

دور المرأة في المعبد في الجزيرة العربية من القرن السابع قبل الميلاد إلى الرابع الميلادي دراسة في ضوء النقوش

د. فتحية بنت حسين عقاب
قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة الملك عبدالعزيز

من المعروف أن معلوماتنا عن الهيكل التنظيمي داخل المعابد في جزيرة العرب أو الشعائر الدينية التي تمارس فيها قليلة وغير واضحة، بالمقارنة مع مناطق الشرق الأدنى الأخرى، فتراث الجزيرة العربية الغني بالنقوش والمواد الكتابية يواصل انسكابه في حقول التنقيب، لا يلقي إلا نزرًا يسيرًا من الضوء على الفكر الديني في العصور التاريخية القديمة، مما يجعل دراسة أحوال المؤسسة الدينية في الجزيرة العربية آنذاك يكتنفها الكثير من التعقيد والصعوبة التي تزداد عند تناولنا دور المرأة فيها⁽¹⁾، ولكن في ظل ما هو متاح من ضوء خافت نتلمسه من خلال النقوش، نحاول دراسة ما تذكره لنا النقوش في هذا الشأن، وخاصة نقوش خط المسند والنقوش اللحيانية التي توجد في مواطن تتسم

(1) Beeston, A.F.L "Some features of social structure in saba"
SHA, Riyadh, 1979, vol.1, part, 1, p.120-122.

الحياة الدينية فيها بالتقدم الحضاري الذي يظهر أثره في هندسة بناء المعابد وفي إدارتها والشعائر المفروضة على المتعبدين وفي المساهمة الفعالة للمعبد في الحياة العامة في السلم والحرب^(٢)، كذلك نستعين بالنقوش الثمودية ولا نستبعدا، رغم تميزها في الغالب بالإيجاز^(٣).

وفي إطار المؤسسة الدينية^(٤)، نجد المعبد يحتل مكانة بارزة، فهو بيت المعبود ومصدر القوة الإلهية، والمكان الذي يجمع بين المتعبدين ومعبوداتهم، وفيه تسن التشريعات الدينية وتمارس الشعائر والطقوس الدينية، ويصاحب هذا الدور الديني أدوار أخرى على المستويين السياسي والاقتصادي^(٥). ومن خلال ذلك نتلمس دور المرأة في المؤسسة الدينية والتي كانت بعدة صور منها:

(٢) الصليحي، علي محمد، "الديانة في اليمن قبل الإسلام"، الموسوعة اليمنية، المجلد الأول، صنعاء، العفيف الثقافية، ١٩٩٢م، ص ٤٦١ - ٤٦٢.

(٣) طيران، سالم، "أهمية النقوش الكتابية كمصدر لتاريخ الجزيرة العربية في عصر ما قبل الإسلام" أبحاث اليرموك، ٢٠٠٤م، المجلد ٢٠، العدد ٢(ب)، ص ١١٤٣ - ١١٤٤.

(4) Korotayv, A., "Alegal System of the Middle Sabaen PCultural Political Area" Acta Orientalia, Havniae, 1994, vol. 55, p47-49.

(٥) ريكرمانز، جاك "حضارة اليمن قبل الإسلام" دراسات يمنية، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمني ١٩٨٧م، العدد الأول، ص ١٣٢؛ العتيبي، محمد سلطان، المعبد في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، مفهومه وتطوره ووظيفته منذ القرن السادس قبل الميلاد حتى القرن السادس الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض، كلية الآداب - جامعة الملك سعود، ١٤١٢هـ، ص ٧٥ - ٨٠.

أولاً: المتعبدة:

الدين في مجمله هو الاعتقاد بوجود قوة خارقة يلتزم أمامها الإنسان بواجبات معينة، وهو بذلك يتكون من شقين: الأول: هو الاعتقاد أو الإيمان، والثاني: هو العمل الذي يتمثل في الطقوس الدينية التي تقام بغرض التقرب والتذلل للإله، لنيل رضاه وحب الخير أو دفع الشر، ومن ثم كان أول الأدوار وأهمها التي تصور لنا حضور المرأة في معابد شبه الجزيرة العربية هو قيامها بالطقوس والشعائر الدينية التي كانت تؤدي داخل المعبد، وإن لم يكن بشكل واضح كما هو الحال بالنسبة للرجل، فهناك عدد من النقوش المهداة تصف المرأة نفسها فيها بـ (م ت ع)، التي تعني العابدة، الخادمة، المخلصة [Ja 706/5,701/1] ومن أهم هذه الطقوس الدينية التي مارستها المرأة في معابد الجزيرة العربية:

١ - تقديم النذور والقربان والهبات:

تقديم القربان والهبات من أهم الوسائل وأكثرها شيوعاً، وهي تظهر لنا وجود المرأة في المعبد، وتعبدها ومحاولة توثيق صلتها بالآلهة، وقد أشار القرآن الكريم إلى النذر عند الأمم السابقة، من خلال قصة زوجة عمران أم مريم. إذ قال تعالى على لسان زوجة عمران: ﴿إِذْ قَالَتْ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾^(٦)، وفي تفسير هذه الآية نفهم أن النذر هو جعل الحمل بعد الولادة

(٦) سورة آل عمران، الآية ٣٥.

مفرغاً للعبادة^(٧). ومما يدل على أهمية القرين في الديانة العربية القديمة، تعدد المفاهيم والأفعال التي وردت في كتابات الجزيرة العربية القديمة، وتقوم بها المتعبدات في المعابد بصفتها جزءاً من الطقوس الدينية. ولعل أكثر تلك الأفعال شيوعاً في اللهجة السبئية الفعل "هقنيت" [Ja 731/3]، وكذلك في اللحيانية "هودقت" [السعيد ١]^(٨)، بمعنى قدمت أو قربت أو أهدت شيئاً للإله^(٩). كما استخدم الفعل "سلأت" [Ja 868-869-870-877] في كل من اللهجتين القتبانية والمعينية ليدل على تقديم القرابين والإهداء^(١٠). وقد عثر على كثير من النقوش التي تتعلق بتقديم النساء للندور والقرابين والهبات، في أفنية المعابد إما منحوتة على جدرانها أو مسجلة على ألواح برونزية أو تماثيل حجرية أو معدنية، أو محفورة على قاعدة حجرية كتمثال السيدة برأت الذي عثر عليه في تمنع عاصمة قتبان، وهناك كثير من النقوش السبئية الإهدائية التي قدمتها المرأة والتي تم اكتشافها في الخمسينات في معبد ألمقة بمأرب على سبيل المثال:

(٧) الرفاعي، محمد نسيب، تيسير العلي القدير لاختصار ابن كثير، المجلد الأول، الرياض، مكتبة المعارف، ١٩٨٩م، ص ٢٢٦.

(٨) السعيد، سعيد بن فايز، "دراسة تحليلية لنقوش لحيانية" مجلة جامعة الملك سعود، ٢٠٠١م، المجلد ١٣، الآداب ٢، ٣٤٤.

(٩) بيستون، جاك؛ ريكرمانز، جاك؛ الغول، محمود؛ مولر، والتز، المعجم السبئي (بالإنجليزية والفرنسية، والعربية)، لوفان لأنف: دار نشرات بيترز، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٨٢م، ص ١٠٦.

(10) Jamme, A., "Qatabanian dedicatory Inscription from Hajar bin Humied" JAOS, Baltimore, 1955, vol. 75, 45.

[Ja. 686,706, 717, 721, 722, 731, 742, 743, 751, 764
CIAS11: 49-53, 39. 11/03no].

كما عثر في حفريات عام ٢٠٠٤ م و٢٠٠٥ م، في معبد أوام
والتي قامت به المؤسسة الأمريكية لدراسة الإنسان على (١٥)
نقشاً لنساء قدمن قرابين للإله ألقمة^(١١)، وهي [MB. 2004-
1-85, MB 2004, I-172, MB2005, I-20, MB2005, I-62].

ونستطيع أن نقسم نقوش القرابين والهبات التي قدمتها
المرأة للمعبد إلى ثلاث مجموعات:

المجموعة الأولى: نقوش تم إهداؤها من قبل النساء، ومسجلة
باسم المرأة، مما يعطي دلالة على اعتزاز المرأة بكيونيتها
وتأكيد دورها الديني والقانوني، مثل نقش [Ja, 731, 706]
المجموعة الثانية: نقوش تشارك المرأة زوجها أو أحد
أقاربها في تقديم القرابين أو الهبة. مثل نقش [CIH 389] ،
[أبو الحسن ١١٩ ، ١٠٤ ، ١٩٩] ^(١٢).

المجموعة الثالثة: نقوش تشير إلى الوضع الاجتماعي للمرأة
ودورها كأم و زوجة أو خادمة، ومن الملاحظ أن النساء كن
يقدمن تماثيل أنثوية^(١٣)، مثل نقش [Ja, 743, 706, 722, 706]

(11) Maraqtan,M., "Women `S inscriptions recently discovered
by the AFSM at Aweám temple / Mahram Bilqís in Marib,
Yemen" seminar for Arabian studies, 2008, vol. 38, p.233.

(١٢) أبو الحسن، حسين بن علي، نقوش لحيانية من منطقة العلا،
دراسة تحليلية مقارنة، الرياض، وزارة المعارف - وكالة الوزارة للآثار
والمتاحف، ٢٠٠٢ م، ص ٤٣.

(١٣) مولر، والتر، الدين - ممالك مدن القوافل، اليمن في بلاد ملكة
سبأ، باريس، معهد العالم العربي، دمشق، دار الأهالي، ١٩٩٩ م، ص ١٢٣.

وهذه النقوش عبارة عن أدعية وشكر للآلهة وتوسلات يرجى قبولها، وقد شملت جوانب مختلفة في الحياة اليومية منها ما يتعلق بالأمن، أو الحماية من الأمراض، أو الخروج من أزمة مرضية، مثل نقش [السعيد ١] السيدة عمّ رام وابنتها من عائلة خنعم اللتان قدمتا للإله أمقة، تمثالين من البرونز (وذلك) لسلامة أجسادهن^(١٤).

وكذلك في نقش [Ja 472] تشكر صاحبه الإله لأنها أنجبت أطفالاً من الذكور، وأخرى تقدم قرباناً ليمنحها الإله أطفالاً ذكوراً وإناثاً [Ja 743]، وأخرى قدمت تمثالاً أنثوياً قرباناً تشكر به الإله؛ لأن ابنتها أنجبت بنتاً، وكانت ولادتها ميسرة [YM 2403]. أيضاً عكست النقوش اللحيانية عند عرب الشمال مدى حرص النساء على تقديم القرابين والندور لإرضاء آلهتهم. فكن يبتهلن إلى الآلهة لجلب منفعة، أو شكراً على نعمة تحققت كالشفاء، أو رجاء بإزالة الشدائد من أمراض أو دفع ضرر وغيرها، مثلاً [JS 57L]^(١٥)، فهذا نقش لامرأة قدمت قربان المحار للإله ذو غيبة^(١٦) معبود اللحيانيين [أبو الحسن ٢٠٩]^(١٧).

(١٤) السعيد، سعيد بن فايز، نقوش سبئية جديدة في ذكر المرض، العصور، المجلد الثاني عشر، الجزء الثاني، ٢٠٠٢م، ص ١٠.

(١٥) الفاسي، هتون أجواد، الحياة الاجتماعية في شمال غرب الجزيرة العربية في الفترة ما بين القرن السادس قبل الميلاد والقرن الثاني الميلادي، ١٩٩٤م، الرياض، (ب، ن)، ص ٢٧٧.

(١٦) الإله ذو غيبة: هو المعبود الرئيسي في الديانة اللحيانية، وهو إله لحياني الأصل يعود للفترة اللحيانية المبكرة، حسب رأي الأنصاري، وكان اسمه محل نقاش بين الباحثين، للمزيد انظر: أبو الحسن، نقوش لحيانية من منطقة العلا، ص ٣١٤-٣١٦.

(١٧) أبو الحسن، نقوش لحيانية، ص ٦٩-٧٠.

كما ورد في النقش [أبو الحسن ٢٠٤] ذكر لامرأة (اسمها غير معروف) قدمت قرباناً، عبارة عن ذبح أضحية، ولعل ما يؤكد مثل هذا الأمر، ورود كلمة (أ ر ق وو) في النقش، والتي تعني "أراقوا" أي صبوا أو أسالوا دمًا أو غيره من السوائل.

ومن خلال نقش لحياني من جبل "أم درج" نجد امرأة تدعى (حيية بنت رخن) قدمت جزءاً من تركتها (ورثها) للإله "ذي غيبة" (١٨).

أما النقوش الثمودية فلا نجد فيها ما يبين تقديم المرأة لقرايين للآلهة، وإن كنا نجد ابتهالات وأدعية لها، مثل نقش [اسكوبي ٩٦] (١٩)، ففي هذا النص تطلب السيدة "أوست" من الإله نهي (٢٠) الطمانينة.

(١٨) أبو الحسن، نقوش لحيانية، رقم ٢٤٣.

(١٩) اسكوبي، خالد محمد، دراسة تحليلية مقارنة لنقوش ثمودية من منطقة رم بين ثليثوات وقيعان الصنيع جنوب غرب تيماء، الرياض، دار الملك عبد العزيز، ص ١٨٥.

(٢٠) الإله نهي: يعني الذكي، القدير، الحكيم، انتشرت عبادته في أواسط شمال الجزيرة العربية، وورد اسمه كثيراً في النقوش الثمودية أكثر مما ورد في النقوش الصفوية، ودخل اسمه في اسم الأعلام المركبة مثل "وهاب - ناهي"، "ذو ناهي" و"صبر ناهي"، وأقدم ذكر له ورد في السجلات الآشورية، عندما أسر الملك الآشوري سنحاريب (٧٠٤ - ٦١٨ ق.م) آلهة دومة الجندل وحملها إلى عاصمته نينوى حتى جاء ملكها جندب وقدم فروض الولاء والطاعة واستعادوه، واعتبره الثموديون إله النجدة وأسندت له صفات الأبوة من سند وحماية وحنان. انظر: براندن، فان دين، تاريخ ثمود، ترجمة نجيب غزاوي، الأبجدية للنشر، دمشق، ١٩٩٦م، ص ١٢٧؛ الروسان، محمود محمد، القبائل الثمودية والصفوية: دراسة مقارنة، الرياض، ١٩٩٢م، مكتبة الملك فهد الوطنية، ص ١٨٧.

٢ - الاعتراف بالذنب وإعلان الندم:

في نقوش جنوب الجزيرة العربية، يمثل الاعتراف العلني بالذنب، إحدى الشعائر الدينية المهمة التي مارسها المرأة في مجتمع جنوب الجزيرة العربية، وكان الغرض منه قبول الإله التوبة من الفرد على ما اقترفه من ذنب، يصاحبها دفع غرامة مالية، كعقوبة تقدم لكهنة المعبد^(٢١) [CIH 548/4-8]; [Ja720/1613]، ويذكر بيستون وريكمانز^(٢٢) أن الاعتراف بالذنب يكون علناً أمام الإله حلفان^(٢٣) الذي يتولى الاستماع من المذنب واعترافه ويكون ذلك في شهر ذمحظدم، ومن ثم بتسجيله في نقش وتعليقه في المعبد، ليمنح التوبة، وقد اكتشف الكثير من النقوش الخاصة بالاعترافات العلنية في معابد جنوب شبه الجزيرة العربية مدونة من قبل النساء المخطئات في حق الآلهة

(٢١) المعاني، سلطان عبدالله، إبراهيم صالح صدقة، " الخطيئة والتكفير في النقوش السبئية " مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، ١٩٩٧م، السنة ١٨، العددان ٦١ - ٦٢ ص ٥٥ - ٥٧؛ نامي، خليل يحيى، نشر نقوش سامية قديمة من جنوب بلاد العرب وشرحها، ١٩٤٣م، القاهرة، مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، ص ٧٤.

(22) Beeston, A.F.L. "The Ritual Hunt Astudy in old South Arabian Religions Practice" Le museon 61, 1948,p191; Ryckmans, G., "Rites et Croyances Preislamiques-en Arabie Mer-Idionale" LeMuseon 55, 1942 ,p175.

(٢٣) الإله (حلف) أو حلفان ورد اسمه من لفظ الفعل (حلف) بمعنى أقسم اليمين، وهو من المعبودات الثانوية التي عبدت في اليمن، وكان له معبد في مدينة هرم، في إقليم الجوف. الجرو، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، ٢٠٠٣م، ص ١٤٣.

والمعابد^(٢٤)، احتوت مضامينها على اعترافات بمخالفات دينية و اجتماعية متنوعة أوردن فيها التكفير عن ذنوبهن بإعلان النية الصادقة للتوبة وطلب الغفران من الإله مثل: [CIH 532, 533, 568, RES 3956, 3957, YM 441, CIAS, 1. 87, 39. 11/r1].

كانت هذه الاعترافات الفردية تسجل على ألواح من البرونز وتعرض في حرم المعبد، في حين تسجل الاعترافات الجماعية على الحجر، وتذكر هذه الاعترافات اسم الشخص الخاطئ، واسم الإله الذي أخطأ بحقه، ونوع الخطيئة، وكذلك شكل العقاب، وكيفية التكفير عن الخطيئة، ثم وعد من صاحب الخطيئة بعدم العودة إلى ارتكابها وإعلان التوبة أمام الإله، وطلب المغفرة والرحمة منه، ويبدو أن تدوين الاعتراف بالخطيئة لم يكن دائماً؛ مما يفسر قلة عدد نقوش التكفير المكتشفة، ولا سيما في معبد أوام الذي لم يكتشف فيه غير نقش واحد، وباقي النقوش جاءت من هرم ومن

(24) Ryckmans,J., "The Old South Arabian Religion" Yemen 3000 year of And Civilization in Arabia Felix, 1988,p.107;

مولر، والتر، "لمحة عن الرسوم الصخرية والنقوش في جزيرة العرب"، ترجمة كمال رضوان، مجلة الاستشراق الألماني، الدراسات العربية والإسلامية، ١٩٧٤م، بجامعة توبنجن، بيروت، ص ٣٣-٤٤؛ موسكاتي، سبتو، الحضارات السامية القديمة، ترجمة السيد يعقوب بكر، دار الرقي، بيروت، ١٩٨٦م، ص ١٩٦.

(٢٥) الشيبه، عبدالله حسن، ترجمات يمانية، صنعاء، منشورات دار الكتاب الجامعي، ٢٠٠٨م، ص ٢٢٢.

المنطقة المعينية^(٢٥).

وهذه الاعترافات تلقي بالضوء على كثير من المشروعات والمحظورات الدينية والاجتماعية، من أهمها:

- وجوب طهارة البدن عند دخول المعبد وهذا ما يرد في النقوش [Ja 532, CIH 525]، ولذلك انتشرت الأحواض والآبار في المعابد^(٢٦).

- وجوب طهارة الملبس مثل ما يرد في النقوش [YM 441=CIAS 39/11,r,RES 3957].

- تحريم الجماع في زمن الحيض وهذا ما يرد في نقش [CIH533].

- تحريم الجماع في أيام الحج، وهذا ما يرد أيضاً في نقش [CIH 533].

- وجوب الطهارة عند ملامسة المياه المقدسة في المعبد وهذا ما يرد في نقش

[CIH 504].

ومن الملاحظ أيضاً أن النصوص الخاصة بالنساء تفوق

(٢٦) باخشوين، الحياة الدينية في ممالك معين وقتبان وحضرموت، الرياض، ٢٠٠٢م، ص ٤٧٠.

(٢٧) النعيم، نورة، التشريعات في جنوب غرب الجزيرة العربية حتى نهاية دولة حمير، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٠م، ص ١٠٧-١٠٩.

عدداً غيرها من نصوص الكفارة والاعترافات العلنية^(٢٧)، وربما يعزا ذلك إلى قوة تأثير العاطفة لدى النساء على سلوكهن، وهو يدل على تعبد المرأة وحرصها على إرضاء آلهتها وخوفها من سخطها بتقديم القرابين كفارة عن المخالفات التي تستوجب التكفير عنها علناً.

وعلى سبيل المثال في نقش [CIH 532=Haram 33]: هذا النص مقدم من سيدة تدعي أخت بنت توبان الحناكية تعلن فيه خطيئتها وهي تدنيسها لحرم معبد الإله ذي سماوي^(٢٨) بدخولها وهي غير طاهرة، سواء كان فناء المعبد أم داخله^(٢٩) ولهذا تذلت للإله.

ونقش آخر [RES 3957]: هذا النص مقدم من السيدة سمنة بنت بن آل، التي تعترف بارتكابها ذنباً وتقديمها كفارة للإله ذي سماوي إله معبد بين، غير أنها لم تصرح بنوعية

(٢٨) الإله ذي سماوي: من المعبودات الثانوية التي انتشرت عبادتها في إقليم الجوف، في منطقة هرم، وشاعت عبادته كثيراً لدى قبيلة أمير، ويرى بعض الباحثين أن اسمه يشير إلى أنه صاحب السماء، أو إله السماء، ومن تواريخ النقوش التي ورد فيها اسمه يدل على أن بداية فكرة التوحيد عند اليمنيين القدماء كانت مبكرة عن فترة ظهور الديانات التوحيدية. للمزيد انظر: العريقي، مكانة المعبد ذي سماوي في الديانة اليمنية القديمة، أدوماتو، العدد ١٥، ١٤٢٥هـ، ص ٢٥ - ٤٤.

(٢٩) المعاني، سلطان؛ صدقة، إبراهيم، " الخطيئة والتكفير في النقوش السبئية " مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، ١٩٩٧م، السنة ١٨، العددان ٦١ - ٦٢، ص ١٥ - ١٧.

(30) Ryckmans, G., "Les Confession Publique des Peches en Arabie Meridionale Preislamique" Les Museon, Louvain, vol. 58, 1945. p.8.

هذا الذنب أو الإثم، واكتفت بالتلميح له، وربما يعود ذلك إلى أن نوع الخطيئة كانت "أخلاقية" كما أشار ريكرمانز^(٣٠)، ويدلل تحرج المرأة وعدم ذكرها لمخالفتها صراحة على شدة ندمها وخجلها على ما اقترفت من ذنب فأبقتة سرّاً ولم تدع به.

ونقش آخر: [Haram 56= CIH 568]^(٣١)، وهذا النقش مثل النقش السابق تعترف السيدة مرجلت بارتكابها خطأ في حق الإله، وتبدي ندمها على ذلك بتقديمها كفارة للتوبة من الذنب، غير أنها لم تذكر نوع المخالفة التي وقعت فيها. ربما للأسباب السابق ذكرها.

ولم تقتصر نقوش الاعتراف العلني على النساء الأحرار، بل تقدمت الإماء بالندور والقرايين تكفيراً على ذنوبهن^(٣٢)، ومن ذلك نقش [CIH 504] للأمة قيل زاد أمة بني فوقم، التي قدمت لوحة للإله ذات بعدن، لأن ابنتها جلبت الماء من بركة المعبد وهي غير طاهرة.

ونقش آخر يخص اعتراف أمة بذنبها أيضاً [RES 3956] [Haram 35= للسيدة خويلة أمة (قبيلة) سليم التي اعترفت للإله ذي سماوي، بأنها أخطأت ولبست معطفاً غير نظيف في معبده، وندمت على ذلك، وتذكر أنها تحللت من ذنبها بإعلان الندم على فعلها.

(٣١) المعاني؛ صدقة، الخطيئة والتكفير، ص ٣٠.

(٣٢) الحداد، فتحي عبد العزيز " العبيد والإماء في نصوص شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام، أبجديات، ٢٠٠٦م، ١٤، أكتوبر، ص ٥٩.

٣ - الحج:

الحج في اللغة هو القدوم والقصد، ويقال حج بنو فلان فلاناً أي أكثروا التردد عليه^(٣٣)، وفي الاصطلاح هو الذهاب إلى الأماكن المقدسة في أزمنة موقوتة للتقرب إلى الإله أو الآلهة، وقد مارست المجتمعات العربية في العصور القديمة، شعيرة الحج شأنها في ذلك شأن بقية الشعوب السامية، فقد وردت كلمة "حج" في التوراة^(٣٤)، وهي مشتقة من أصل سامي "ح وج" ووردت في الآرامية بـ "م ح ج ت"، وتعني منطقة أو دائرة أو مزار^(٣٥)، ووردت في النقوش اللحيانية^(٣٦)، والنقوش الثمودية^(٣٧)، وجاءت بمعنى الدائرة بسبب تحلق المتعبدین للرقص والغناء فرحاً بوصولهم إلى المعبد أو المزار^(٣٨)، ونجد في النقوش السبئية [RES 4176] إشارات واضحة إلى أن

(٣٣) ابن منظور، الإمام أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفرقي المصري، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ٢٠٠٥م، ج ٤، ص ٣٧. مادة (ح ج ج).

(34) Brown, F., Driver, S., Briggs, C. A Hebrew and English Lexicon of The Old Testament, with an Appendix Containing The Biblical Aramaic 1906, Oxford, Clarendon Press.

(٣٥) الذيب، سليمان بن عبدالرحمن، معجم المفردات الآرامية القديمة: دراسة مقارنة، الرياض، مكتبة فهد الوطنية، ٢٠٠٦م، ص ٩٤.

(٣٦) أبو الحسن، نقوش لحيانية، ص ٣٤٧.

(٣٧) الذيب، سليمان بن عبدالرحمن، نقوش ثمودية جديدة من الجوف - المملكة العربية السعودية، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ٢٠٠٣م، ص ٦٣.

(٣٨) ظاظا، حسن، "المجتمع العربي القديم خلال اللغة" دراسات تاريخ الجزيرة العربية، الكتاب الثاني: الجزيرة العربية قبل الإسلام، ١٩٨٤م، مطابع جامعة الملك سعود، ص ١٧٩.

السبئيين قاموا بشعيرة الحج للإله ألمقة في معبده في شهر ذي أبهى، وفي عدة مدن أخرى مثل يثل (قرناو) في الجوف وشبوة في حضرموت ومدينة مأرب في سبأ^(٣٩)، وفي العصر الجاهلي حج العرب إلى أماكن مختلفة، فكان كل قوم يحجون إلى المعبد الذي قدسوه يقدمون الأضاحي والنذور ويطوفون حول أصنامهم^(٤٠).

وليس لدينا الكثير من النقوش التي توضح مشاركة المرأة في شعيرة الحج قبل الإسلام، ولكن يمكن استقراؤها من خلال المشروعات والمحظورات المتعلقة بالحج، وتظهر المصادر العربية الخاصة بفترة قبيل الإسلام بعض الدلالات على مشاركة المرأة في القيام بهذه الشعيرة، حيث تشير إلى حرمة اقتراب المرأة الحائض من الأصنام أو التمسح بها، وإنما تقف بعيداً عنها^(٤١)، والشعر الجاهلي يشير إلى تجنب النساء في فترة الحج، حيث فسرت الكلمة الواردة في بيت النابغة الذبياني "الدين" بالحج^(٤٢)، في قوله:

(٣٩) طيران، سالم، "دراسة تحليلية لنقش سبئي جديد على مذبح أضحية"، مجلة جامعة الملك سعود، مج (١٥)، الآداب (١)، ص ٢٥٨-٢٥٩.

(٤٠) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٠م ج ٦، ٣٥١.

(٤١) القدرة، حسين محمد؛ صدقة، إبراهيم صالح، "طقس الحج في النقوش السبئية"، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٤م، المجلد ٣١، العدد ١، ص ٢٣٣.

(٤٢) المعاني، سلطان عبدالله، "محظورات الحج والمرأة في طقس الحج في النقوش السبئية" المؤتمر الدولي الخامس للحضارة اليمنية، صنعاء الحضارة، ١٩٧٠م، مج ١، ص ٣٦٣.

حَيَّاكَ وَدُّ فَإِنَّا لَا يَحِلُّ لَنَا

لهو النساء وإن الدين قد عزمنا

وكذلك تذكر أن المرأة إذا كانت من أهل الحلة تطوف حول الكعبة عارية إذا لم تجد من يعيرها أو يكرها ثوباً، والطواف ركن من أركان الحج ومنسك من مناسكه^(٤٣).

أما النقوش فلا نجد منها إلا النزر القليل يشير بشكل واضح إلى أداء المرأة لشعيرة الحج، مثل النقش السبئي [Ja 669/14-16] الذي يوضح ذلك من خلال رجل قدم قرباناً تمثالاً وثورين للإله ألمقة، ويأمر أزواجه وبنيه بالقيام للحج إلى ألمقة عرفاناً وشكراً للإله.

وهناك نقش آخر: [CIAS 39.11/03no6]، لصاحبه السيدة شفن أب وابنتها، اللتين قدمتا للإله ألمقة تمثالاً من البرونز، بمناسبة حجها دون ابنتها المصابة في ثديها، وهي تعد الإله بالعودة مرة أخرى للحج عند شفاء ابنتها ومعها ابنتها، وبالفعل تحقق رجاء السيدة شفن بالشفاء ابنتها، والحج مع ابنتها مرة أخرى.

وتقدم لنا النقوش اللحيانية لعرب الشمال إشارة واضحة تؤكد على أداء المرأة لشعيرة الحج، حيث ورد في نقش [أبو الحسن ١٢٩ / ٧] ما يؤكد على مشاركة المرأة في مملكة لحيان في الحج، وأنه لم يكن قاصراً على الأحرار، بل شاركت فيه الإماماء أيضاً.

(٤٣) علي، المفصل، ج٦، ص ٣٥٨.

ونقش آخر [أبو الحسن ١٩٧] لسيدة لحيانية تدعى "ثيرة" شاركت في إحدى رحلات الحج برفقة أبنائها، أيضاً ورد في النقش [أبو الحسن ٢٣١]، يشير إلى حج سيدة تدعى كمكم.

٤ - الصيد المقدس:

شاركت المرأة في شعيرة من الشعائر الدينية في ديانة مجتمع جنوب الجزيرة العربية، تلك التي تعرف بـ "الصيد المقدس" الذي احتل مكاناً مهماً في إطار الممارسات الدينية، وقدمت الأضاحي باسمها، وتوضح النقوش المكتشفة، أن الملوك والكهنة والمرافقين لهم من كبار الدولة يخرجون لصيد الحيوانات المفترسة وغيرها ويقدمونها قرباناً لاسترضاء الآلهة وطلباً لموسم مطير، ولهذا اتخذت صفة القداسة في جنوب الجزيرة العربية، حيث يقام مرة كل عام، وكان الاعتقاد السائد لدى المجتمع العربي القديم أن التأخير في أداء هذا الطقس تكون عقوبته قلة الأمطار، وبالتالي قلة المحصول، أما مدته فكانت تستمر عدة أيام تصل إلى عشرين يوماً يصاحبه رقص شعائري وولائم^(٤٤)، ويختتم بتقريب ما تم صيده إلى الآلهة، بذكر اسم الآلهة المقرب لها، وكانت مواسم الصيد الخاصة بالآله (عثر) من أبرز مواسم الصيد الديني، وكذلك الإلهة (شمس).

(44) Beeston, A.F.L., "the Ritual Hunt Astudy in old South Arabia Religions Practic" Le museon 61, 1948, p., 184-185; Jamme, A., " The ' Uqla Text, 59-67.

وتقدم لنا (ترنيمة الشمس) التي عثر عليها في منطقة (قانية) صورة شفافة تعكس الجو الديني الذي يجري فيه موسم الصيد للإلهة (الشمس) فتدرد عبارات، مثل: "صيد لشمس"^(٤٥) أو (ص ي د / ع ث ر / و ك روم) صاد لعثتر وأقام احتفالاً [RES 3946/7].

وكانت المرأة تخرج مع الخارجين وتسكر في البادية، وتوكل إلى الرجل تنفيذ المهمة، وهناك نقش سبئي من منطقة (يلا) لامرأة تدعى جحمة صاحبة بيت (يثع أمر) وهو أحد مكارب سبأ، ساهمت في الصيد للإله بصيد أريدي ودونم، يقول النص: (هذا ما صادت به جحمة ٢ - من بيت يثع امر... ريدي ودون)^(٤٦).

٥ - الاستسقاء:

الاستسقاء شعيرة دينية يقصد من تأديتها إنزال الغيث^(٤٧)، فكان الناس بما فيهم النساء يتوجهون إلى المعابد ويقدمون القرابين والأضاحي للإله وخاصة الإله ألمقة بصفته منزل الغيث الذي يحيي الأرض حسب اعتقادهم^(٤٨)، ويرفعون أصواتهم بالأدعية والأناشيد، ويصف لنا نقش

(٤٥) عبدالله، يوسف، "نقش القصيدة الحميرية - ترنيمة الشمس" صورة من الأدب الديني في اليمن القديم " ريدان، ١٩٨٨م، العدد ٥، ص ٨١ - ١٠٠.

(٤٦) باخشوين، "الحياة الدينية في ممالك معين، ص ٥٥١.

(٤٧) ابن منظور، ج ٧، ص ٢١١: الفيروزآبادي، مجد الدين، القاموس المحيط، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م، ص ١٢٩٦.

(٤٨) القحطاني، محمد سعد، آلهة اليمن القديم الرئيسة ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي، رسالة دكتوراة غير منشورة، صنعاء، ١٩٩٧م، ص ٢٦.

[Ja 735/8-9] جفافاً أصاب البلاد استمر عاماً ونصفاً، فاضطرت قبيلة سبأ كهلان وبنات مأرب إلى المسير إلى معبد أوام في موكب ديني^(٤٩)، حيث أكثروا من دعواتهم وتضرعاتهم وطوافهم وقدموا القرابين، وتمت الاستجابة لطلباتهم في اليوم نفسه فهطلت الأمطار بغزارة وملأت مجاري الأودية وحقول الزرع، وهذا ما يتضح في السطرين الثامن والتاسع حيث يذكر النقش (كل شعب سبأ وبنات مأرب توجهوا إلى ألمقة في معبد أوام وأبدوا سحرهم ورقيتهم لسيدهم ألمقة والنساء بطوافهن... ويوم عاد الناس من المعبد أوام مضى السيل الجارف)، وهذا النقش يؤكد دور المرأة المهم في أداء هذا الطقس الديني وأشار ريكرمانز إلى أن دور المرأة في هذه الشعيرة إنما هو تأكيد على الخصوبة المتمثلة فيها^(٥٠)، وهو ما أكدته بيستون أيضاً^(٥١).

ثانياً: وظائف المرأة في المؤسسة الدينية:

معلوماتنا عن الوظائف الدينية التي كلفت بها المرأة في معابد الجزيرة العربية تكاد تكون معدومة مقارنة بما هو

(٤٩) مرقطن، محمد، "العاصمة السبئية مأرب دراسة في تاريخها وبنيتها الإدارية والاجتماعية في ضوء النقوش السبئية، أبحاث ندوة "المدينة في الوطن العربي في ضوء الاكتشافات الأثرية: النشأة والتطور" الجوف - المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٥م، ص ١٣٠.

(٥٠) صدقة، إبراهيم، آلهة سبأ كما ترد في نقوش محرم بلقيس، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، ١٩٩٤م.

(51) Beeston.A.F.L., "Notes on Old South Arabian Lexicography IX", Le Museon 88, 1-2, 1975, p.194.

معروف عن الوظائف الدينية في الحضارات الأخرى، ولكن في ضوء ما كشف من النقوش العربية، وما احتوته مضامينها، استقيناً بعض المعلومات عن الوظائف التي تقلدتها المرأة، وإن جاءت أحياناً كثيرة مقتضبة أو مبتورة.

الكهانة:

كشفت لنا النقوش عن تولي المرأة منصباً رفيعاً ومهماً في المعبد لدى العرب، هو الكهانة^(٥٢)، "فالكاهن" في اللغة، هو الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان، ويدعي معرفة الأسرار^(٥٣)، أما في الديانات الوثنية، فهو يمثل رجل الدين المسؤول عن كل ما يخص الإله وخدمته وشعائره عبادته والمعبد ورواده، حيث يفيد الجذر (كهن) لدى الساميين الغربيين للدلالة على الناطق باسم الإله^(٥٤)، وهو من المناصب العليا في المؤسسة الدينية عند العرب، إذ يحظى الكاهن بمكانة مرموقة في المجتمع العربي قبل الإسلام.

ولعل أول ذكر للكهانة عند العرب كان في السجلات الآشورية التي أظهرت تولي المرأة العربية لهذه الوظيفة، ففي نصوص الملك سنحاريب (٧٠٤ - ٦٨١ ق.م) والملك أسرحدون

(٥٢) علي، جواد، "أديان العرب قبل الإسلام" دراسات تاريخ الجزيرة العربية، ١٩٨٤م، الكتاب الثاني: الجزيرة قبل الإسلام، ص ١١٥.

(٥٣) ابن منظور، لسان العرب، مادة كهن.

(٥٤) توفيق، فهد، الكهانة العربية قبل الإسلام، ترجمة: حسن عودة - رندة بعث، شركة قدمس للنشر والتوزيع بيروت، د.ت، ص ٤٢، ٨٤، ٩٣.

(٦٨٠ - ٦٦٩ ق.م) والملك آشور بانيبال (٦٦٨ - ٦٢٦ ق.م)^(٥٥)، أشارت هذه النصوص إلى ملكات عربيات جمعن بين السلطة الدينية والسلطة السياسية وأطلق عليهن لقب "كاهنة"^(٥٦)، مثل الكاهنة "تعلوخونو" والكاهنة "تبوة" اللتين حكمتا دومة الجندل^(٥٧)، وقد سُميت "تعلوخونو" بـ "إسكالاتو" في نص الملك أسرحدون، ويرى بورجر أن لفظة "إسكالاتو" التي وردت في نص الملك أسرحدون تعني "كاهنة"^(٥٨)، إشارة للدور الديني الذي تقوم به الملكات في شمال الجزيرة العربية^(٥٩).

(٥٥) السعيد، سعيد بن فايز، حملة الملك البابلي نبونيد على شمال غرب الجزيرة العربية، الجمعية التاريخية السعودية، بحوث تاريخية، الإصدار الثامن، المملكة العربية السعودية، جامعة الملك سعود، ٢٠٠٠م، ص ١٤-١٥.

(٥٦) صقر، فائزة محمود، "العلاقات بين العرب والعراق القديم من خلال النصوص الآشورية منذ منتصف القرن الثامن إلى منتصف القرن السابع ق.م" أضواء جديدة على مصادر تاريخ العرب منشورات اتحاد المؤرخين، العرب، القاهرة، ١٩٨٨م، ص ١٠٧.

(٥٧) التركي، هند محمد، الملكات العربيات قبل الإسلام: دراسة في التاريخ السياسي، مؤسسة عبد الرحمن السديري، ٢٠٠٨م، ص ٧٨-٧٩.

(58) Borger, R. Die Inschriften Asarhaddons, Koenig Von Assrien, Graz, 1956, p.9-10.

(٥٩) يذكر الملك أسرحدون في نصه أن والده استولى على قلعة العرب "أدوماتو" وأخذ منها تماثيل آلهتها وإسكالاتو ملكة العرب ونقلها إلى آشور، ثم جاء حزئيل حاكم قبيلة قيذار المتحالف مع مملكة أدوماتو (Kitchen, 1994, 167)، يستعطف الملك أسرحدون ويطلب إعادة التماثيل، غير أن الملك الأشوري يعيد التماثيل دون الملكة إسكالاتو ويبيع امرأة أخرى تربت في قصر أبيه من أصل أدوماتي هي تاربوا ويجعلها ملكة على أدوماتو (يحيى، ١٩٨٤م، ص ٩٥).

وكان منصب الكهانة في بلاد العرب في الغالب منصباً وراثياً، مثلما كان سائداً في الحضارات الأخرى، فعند البابليين كانت معظم الوظائف في المعبد وراثية، ففي عهد حمورابي (١٧٩٢ - ١٧٥٠ ق.م) كانت الوظائف تورث، بحيث يجد الوريث من نصيبه في التركة إيراداً أو كهانة^(٦٠)، وكذلك الحال عند الآشوريين^(٦١)، كما وجدت عند الفينيقيين حيث كشف عن شاهد قبر في قرطاجنة مكتوب عليه أسماء خمسة أجيال من كبار الكهان الذين دفنوا في القبر^(٦٢)، ولم يشذ عرب الشمال أو الجنوب في جريرة العرب عن توريث منصب الكهانة، حيث ذكر "آجاثرخيديس" وجود كاهن وكاهنة لهما حقوق وراثية، يسكنان وادياً من النخيل ويعيشان حياة بدائية ويرتديان الجلود ويأكلان من ثمار النخيل، وذلك في شمال غرب الجزيرة العربية بالقرب من البحر^(٦٣).

(٦٠) العريقي، منير عبد الجليل، الفن المعماري والفكر الديني في اليمن القديم من ١٥٠٠ ق.م حتى ٦٠٠ ميلادي، القاهرة مكتبة مدبولي، ٢٠٠٢م، ص ١٠٥.

(٦١) ساكر، هاري، قوة آشور، ترجمة عامر سليمان، بغداد، منشورات المجمع العلمي، ١٩٩٩م، ص ٢٩٩.

(٦٢) كونتو، ج، الحضارة الفينيقية، ترجمة محمد عبد الهادي شعيرة، مراجعة: طه حسين، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧م، ص ١٥٧.

(٦٣) الفاسي، الحياة الاجتماعية، ص ٢٦٣؛ الإرياني، مطهر علي، في تاريخ اليمن، نقوش مسندية وتعليقات، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٩٠م، ص ٦٩.

الكاهنة في المجتمع العربي الجنوبي؛

من الملاحظ أن لمنصب الكهانة في المجتمع العربي ألقاباً ومسميات ووظائف متباينة في أنحاء الجزيرة العربية، فهناك لقب (رشو/ رش و) ومؤنثها (رشوت / رش و ت) في سبأ ومعين ويقابله (شوع/ ش وع) ومؤنثها (شوعت / ش وع ت) في قتيبان وحضرموت، و(أفكل ومؤنثها أفكلت) في مملكة لحيان، و(لواتن) في معين الشمال، وجميعها تعني "كاهن" يلحق بهذا اللفظ اسم الإله الذي يقوم الكاهن بخدمته، أو اسم المعبد الذي يقوم بسدنته، ويؤكد نقش قتيباني [بافقيه ٩٩] (٦٤)؛ [Ja 122/5; 122/5 CIAS, 47.11.01/F72] عثر عليه في منطقة (هجر بن حميد) (٦٥)، على تبوؤ المرأة في المجتمع العربي الجنوبي منصب الكهانة (رشو) فصاحبتها امرأة تدعى (برأت) تذكر فيه أنها قدمت إلى ذات حميم عتثر تمثالاً من البرونز، وذلك عندما كانت كاهنة الإله عم ذو ريمت (٦٦)، (ب ر أ ت / ذ ت / ب ي ت / ر ث دال / ب ن ش ح ز ٥ - /

(٦٤) بافقيه، محمد عبد القادر؛ وآخرون، مختارات من النقوش اليمنية القديمة، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٥ م.

(٦٥) هجر بن حميد: هي ثاني المدن القتبانية بعد العاصمة تمنع، وتعرف في الوقت الحاضر باسم مدينة ذي غيل أو ذات غيل وتقع قرب الطرف الشمالي لبرم أي إلى الجنوب من تمنع.

(٦٦) كان القمر الإله الرسمي لمملكة قتيبان و يدعى باسم (عم) ووصفوه بعدة صفات وعدة ألقاب منها: ذو ريمتم أي العالي وصاحب الرفعة. انظر (الذفيف، عبدالله حسين محمد، مملكة قتيبان من القرن السابع حتى نهاية القرن الثاني ق م -دراسة تاريخية من خلال النقوش، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب، قسم التاريخ، ٢٠٠٦ م، ص ٦٥.

رشوت/ع م/ ذري م ت) أي برأت من بيت رثدال بن شحر... ٥ - رشوت عم ذو ريمت (انظر الشكل ١)، وكذلك نقش آخر [CIH555 /8-10] "في شهر.... من كهانة الكاهنة (ودد إل بن هلك بن حزفر)، وتعني كلمة (رش و) في العربية "أعطى، منح" (٦٧)، وفي السبئية تعني كاهن، ورغم اختلاف الدارسين في تحديد ماهية هذا المنصب (٦٨)، إلا أن هناك إجماعاً على أنه لقب منصب ديني (٦٩)، وهو منصب بالغ الأهمية وله شروط وضوابط لتوليته، فمن يعتلي هذا المنصب لا بد أن يكون على قدر كبير من المعرفة بالطقوس الدينية وبأمور المعبد، وأن يكون من أسرة ذات شأن في المجتمع العربي الجنوبي (٧٠)، مثل أسرة "بنو رشوان" التي كان أفرادها كهاناً للإله "المقة" [Ja554, 703؛ إرياني ٢٧]، وفي نقش من وادي (ورور) يذكر أن صاحبيه تقرباً للإله (ألمقة) بقربان يوم منحهما الثقة بتوليتهما وظيفتهما (رشو) (٧١).

(٦٧) الزبيدي، محمد مرتضى (ت ١٢٠٥هـ) تاج العروس من جواهر

القاموس، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٤م، ج ٧، مادة: رش ا.

(٦٨) باخشوين، الحياة الدينية، ٢٠٠٢م، ص ٤١٤-٤١٩.

(٦٩) بيستون، المعجم، ص ١١٨.

(٧٠) وكان يتم اختيار الكاهنات في العراق من الأميرات ومن عليّة القوم ومن أجمل السيدات دليل ذلك التحاق ابنة سرجون الأكدي ونبونيد البابلي الذين كرسا ابنتيهما لمعبد "أور" كما أن أم سرجون الأكادي كانت كاهنة أيضاً (عبد الحميد، ٢٠٠١، ٤٠٨م).

(٧١) الصلوي، إبراهيم، "نقش جديد من وادي ورور - دراسة في دلالاته اللغوية والدينية جامعة صنعاء، مجلة كلية الآداب، ١٩٩٦م، ع ١٩، ص ٢٣-٢٤.

ومما يشير إلى أهمية هذا المنصب أيضاً ما بينه "لوندين"^(٧٢)، حسب نقش [Ja 540] و [CIH 555]، وغيره من النقوش أن تأريخ الأحداث والنقوش كانت تتم وفقاً لتأريخ عهد الكهنة مثل نقش [CIH 380/5]، الذي كان يحدد تاريخ العقد بتاريخ تولي الكاهن ودد آل بن كرب بن حذمة، ونصه: هذا العقد في شهر ذي أبهي من سنة (كهانة) ودد آل بن كرب بن حذمة"^(٧٣). على غرار ما يحدث في الحضارات الأخرى التي لها قوائم بأسماء الكهنة وفترات توليهم للمنصب مثل الآشوريين واليونان والرومان.

كما تدل الاكتشافات الأثرية، وخاصة في المقبرة الملحقة بمعبد أوام أيضاً، على المكانة الرفيعة التي نالها الكهنة في المجتمع العربي الجنوبي، حيث عثر على نقوش تذكر مالك المقبرة ووظيفته ومكانته الاجتماعية، فقد كان يتم دفنهم بالقرب من الملوك والأمراء والقادة، كما بنيت منازلهم بجانب المعابد واتسمت بالفخامة، ونافست بيوت عليّة القوم، كما وجد في مملكة حضرموت في "رييون، وشبوة" ومعبد سين ميفعن وذات حميم^(٧٤)، فأصبغ على مركز من يتولى هذه الوظيفة الكثير من الأهمية والقداسة، مما يؤكد أن المرأة العربية بتقلدها منصب الكهانة حظيت بقدر عالٍ من التقدير

(٧٢) لوندين، أ.ج، دولة مكربي سبأ (الحاكم الكاهن السبئي)، ترجمة قائد محمد طربوش، ٢٠٠٤م، جامعة عدن للطباعة والنشر، ص٣٦-٣٧.

(٧٣) طيران، دراسة تحليلية، ٢٥٧.

(٧٤) العريقي، الفن المعماري، ص١٠٩.

والمكانة والاستقلالية^(٧٥)، في المجالات الاقتصادية والسياسية، فضلاً عن المجالات الدينية. وتمثل هذه الأخيرة موضوع هذا البحث.

كان الالتحاق بمنصب الكهانة في المجتمع العربي الجنوبي يتم عن طريق التعيين بمرسوم ملكي أو عن طريق الوراثة، لمدة سبع سنوات^(٧٦)، وبما أن النقوش والمصادر التاريخية الأخرى حسب علمنا لم تشر إلى كيفية التحاق المرأة بهذا المنصب، فمن المعتقد أن تولي المرأة لمنصب (رشوت) كان يتم بالطريقة نفسها التي تتم مع الرجل، ويشبه هذا التعيين ما كان يحدث في مصر، أما في العراق فبالإضافة إلى التوريث، كانت هناك طرق أخرى يتم بها التحاق النساء بهذا المنصب وهي عن طريق الفأل، أو عن طريق النذر إلى المعبد منذ الولادة^(٧٧).

وفي الحقيقة لا تحفل التشريعات في الجزيرة العربية بقوانين واضحة وصريحة تحدد أوضاع الكاهنات وحقوقهن أو المهام المنوطة بهن، كما نجده في تشريعات بلاد الرافدين أو مصر، ولكن يمكننا أن نتصور أن الأعمال المنوطة بالكاهن

(75) Beeston, A.F.L., "The Position of Women in Pre-Islamic South Arabia" Proceeding of The Twenty Second of Orientalists, ed by Zeki Velidi Togan, vol ,2, Leiden , 1957, P.102.
Proceeding of The Twenty Second of Orientalists, ed by Zeki Velidi Togan, vol ,2, Leiden , 1957, P.102.

(٧٦) بافقيه، مختارات، ص٢٧٤؛

Ryckmans, J., The Old South, p.108.

(٧٧) عبد الحميد، محمد السيد، "وظيفة الكاهنة ودورها في المجتمع العراقي"، دراسات في آثار الوطن العربي، القاهرة، ٢٠٠١م، ص٤٠٧.

هي نفسها تدخل ضمن اختصاصات الكاهنة أيضاً، يدعم ذلك استقرارنا لبعض النقوش التي تناولت المرأة بصورة أو بأخرى، وبالتالي يمكننا أن نعددها كآلاتي:

١ - بناء المعبد والمحافظة على ممتلكات المعبد ومقتنياته.

٢ - إدارة أملاكه واستغلالها.

٣ - الوساطة بين المعبودات والمتعبدین، باعتبار أن الكهنة هم الناطقون باسم الإله، فيشرفون على الطقوس والشعائر الدينية، مثل تقديم الأضاحي أو الكفارات من الأفراد أو "التنبؤ" أي استلهام الوحي التي كانت من صميم عمل الكاهن والمالك الوحيد لها^(٧٨)، باعتبار الوحي جواباً إلهياً لسؤال إنساني وتفسيره، وتدوين وتوثيق ذلك، وهو ما كان شائعاً ومنتشراً في الجزيرة العربية قبل الإسلام^(٧٩).

٤ - تلقي ما يقدمه الناس من النذور والقرايين ومن ثم تقديمها إلى الآلهة والمعبد، [CIH,460-466; RES3306, ja735].

٥ - الإشراف على تدوين المساند وتسطيرها.

(٧٨) الحوت، محمود سليم، في طريق الميثولوجيا عند العرب، بحث مسهب في المعتقدات والأساطير العربية قبل الإسلام، بيروت، دار النهار للنشر، ١٩٧٩م، ص ٢٣١.

(٧٩) مولر، والتر، الدين - ممالك مدن القوافل، اليمن في بلاد ملكة سبأ، معهد العالم العربي، باريس، دمشق، دار الأهالي، ١٩٩٩م، ص ١٢٤؛ ريكرمانز، جاك، "حضارة اليمن قبل الإسلام" دراسات يمنية، ٢٨ع، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٨٧م، ص ٢، ١٣٣.

٦ - الإشراف على جباية الأراضي التي يوقفها المتعبدون على المعبود.

٧ - تنظيم الري والسقاية وتجهيز قنوات الري وأداء طقوس الاستسقاء وشعائره^(٨٠).

٨ - الإشراف على توزيع الأعمال على العاملين في المعبد باختلاف طبقاتهم الاجتماعية^(٨١).

ومن الملاحظ أن النقوش لا تتبنا بمهام قامت بها الكاهنة في المجتمع العربي الجنوبي تشابه المهام التي قامت بها الكاهنات في مصر والعراق مثل التبني أو الرقص أو الغناء أو الختان، غير أنه عثر على نقش من منطقة ريبون في حضرموت من معبد رحبان توضح أن الربة ذات حميم اختصت برعاية الشئون الأسرية والاجتماعية، وكانت كاهنة المعبد تقوم بتنظيم العلاقات بين الأزواج وحل المشاجرات بينهم [Rb1/84 NO 179 a-e Soyce 705, 706] وكان هذا شأن جميع العرب إذ يتحاكمون إلى الكهنة كما تحاكموا إلى الأزام والطير^(٨٢)، مما يعني أن هناك تداخلاً كبيراً بين الأعمال الدينية والمدنية في أعمال الكهنة، فلم تقتصر على الأمور

(٨٠) السعيد، سعيد بن فايز، "نقوش عربية من البرك" الدارة، ١٤١٧هـ، ع٤، السنة ٢٢، الرياض، ص١٤١-١٤٢؛

Beeston, A.F.L., "the Qatabanic Tex. VLI", PSAS, vol. 16, London. 1986, p9-10.

(٨١) الجرو، أسمهان، دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص١٦٤-١٦٥.

(٨٢) ابن الكلبي، هشام بن محمد السائب (ت ١٤٦)، الأصنام، تحقيق أحمد زكي باشا، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٢٤م، القاهرة، ص٢٨.

الدينية والاقتصادية، بل أيضاً على الأمور الاجتماعية من فض المنازعات بين المتخاصمين، [GL,1574Ja,211] ، ويمكننا إرجاع ذلك إلى نظام الحكم الديني الشيوقيراطي في جنوب الجزيرة العربية المسيطر عليه من قبل رجال الدين، وبذلك لا نستغرب أن نجد الأمور الاقتصادية والإدارية والاجتماعية في أيديهم ويذكر نقش قتباني أن المرأة كان في إمكانها الجمع بين منصبتين دينيين مثل الكاهنة برأت، بالإضافة إلى أنها تولت منصب "رشوت"، التي تولت منصباً آخر وهو منصب "ق ظ ر" (٣ - ب ر ا ت / ذ ت / ب ي ت / ر ث د ا ل / ب ن / ش ح ز ٤ - ق ظ ر ت ٥ - ع م / ذ ر ب ح ر) أي برأت من بيت رثدال بن شحر ٤ - تولت قظر ٥ - عم ذر بحو" [CIAS,47,11.01.F72]. وقظر في المعجم القتباني هو من يتولى تحصيل المال [Ricks,1989,145].

ويرد في النقوش عدد من المصطلحات التي تشير إلى مناصب مختلفة شغلتها المرأة، وبعضها لها صلة بالدور الديني الذي أدته المرأة في المؤسسة الدينية، مثل مقتويت، وبعلت ورشوت وأمت وبنات مأرب اللاتي كان لهن دور في طقس الاستسقاء، إذ يذكر نقش [نامي ١٤ / ٢؛ CIH 289/6] أن هناك امرأة تدعى "أسيل" تولت منصب مقتوي، الذي مؤنثه مقتويت، وله عدة تفسيرات منها أنه صاحبه يتولى قيادة عسكرية، غير أنه في حالة "أسيل" مستبعد؛ لأن المرأة في العربية الجنوبية لم تتولّ قادة الجيوش، كما أنه جاء في المعجم السبئي بمعنى (خادم أو مدبر عند الملك أو

قيل^(٨٣)، وبما أن السيدة أسيل قامت بجمع ضريبة العشر التي هي من اختصاص الكهنة^(٨٤)؛ فهذا يعني أن لهذا المنصب دلالة دينية^(٨٥)، وهناك سيدتان كانتا مستشارتين دينيتين في معبد إلهة الشمس ذات بعدن^(٨٦)، إحداهما كانت تشغل منصب بعلت [b'lt] الذي يفسر بمعنى سيدة، أو كاهنة^(٨٧)، والأخرى كانت [hlmt] مفسرة أحلام^(٨٨).

الكاهنة في المجتمع العربي الشمالي؛

تتبئ النقوش العربية الشمالية عن وظائف دينية تقلدتها المرأة في المجتمع العربي الشمالي لشبه الجزيرة العربية، وذلك من خلال الألقاب المتعددة التي وردت بها، مثل (أفكل/ أفكلت) و(سلح/ سلحت) و(لوان/ ولواتن) و(قمار)، مما يعطي دلالة أن اللقب مرتبط بتسلسل ديني أكثر من كونه اختلافًا لغويًا^(٨٩)، وقد فسر "جوسين" و "سافيناك" لفظة (أ ف ك ل)

(٨٣) بيستون، المعجم، ص ١٠٩؛ شعلان، عميدة محمد، "الدور الاجتماعي للمرأة في اليمن القديم، دراسة من واقع النقوش اليمنية القديمة" الإكليل، وزارة الثقافة والسياحة، ٢٠٠٤م، صنعاء، ص ١٢٨.

(٨٤) العريقي، الفن المعماري، ص ١١٠.

(85) Beeston, A.F.L., "Problems of sabaeen Chronology", BSOAS, XVI, I, p.54.

(86) Müller, w.w, Altsüdarbische Rituale und Beschwörungen. p.438-452, O. Kaiser (ed), Texte aus der Umwelt des Alten Testaments. ii/3. Religiöse, Texte, 1988, Gütersloh; Mohn.

(٨٧) بيستون، المعجم، ص ٢٥.

(88) Maraqtan, , Women `S inscriptions ., p.241.

(٨٩) ابن منظور: مادة ف ك ل.

بمعنى "الكاهن"، وكذلك بالعرشة والخوف الذي يصيب الرجل. وربما سمي الكاهن أفكلاً لما يظهر عليه من مظاهر الرعدة والخوف أثناء ممارسة المهام الموكلة إليه في المعبد أمام المتعبدین^(٩٠)، وبالتالي هو لفظة دخلت على اللغات السامية من اللغة السومرية، ففي اللغة الأكادية جاءت بصيغة "أبكلو" ومؤنثها "أبكلتو"، ويرى "جون هيلي" في معرض تعليقه على لفظة "أفكل" أنها كانت تطلق على رئيس الطائفة الدينية المحلي^(٩١)، وقد وجدت لفظة الأفكل في النقوش السبئية واللحيانية التدمرية والنبطية والحضرية والحسائية، مما يدل على انتشار هذا المنصب الديني عند العرب باختلاف أطرافهم، وفي أحد نصوص جبل عكمة جاء هذا اللقب بصيغة اسم المفرد المؤنث "ه ن أ ف ك ل ت" (هنا فكلت) تسبقها "هن" أداة التعريف اللحيانية^(٩٢)، [Call,12]، مما يدل أن المجتمع اللحياني قلد المرأة هذا المنصب الديني. وتبدو لنا أهمية هذا المنصب مما تذكره النقوش النبطية منها النقش الموجود في مقبرة "كمكم"^(٩٣)، وكذلك النقوش السبئية، [RES 3945/6]، من مسمى "ضريبة

(90) Jaussen, A.J.&Savignac,R.,Mission Archéologique en Arabie, Paris: La société des Fouilles Archéologiques, 1997, (2Vols), p.385.

(91) Healey,J., The Nabatataen Tomb inscriptions of Madain Salih,1993,Oxford University press,p.36.

(92) Jaussen, Mission Archéologique.,p.384.

(٩٣) الذيب، سليمان بن عبدالرحمن، نقوش الحجر النبطية، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٩٩٨م، ص٧-٩.

الأفكل" حيث كانت من سمات وظيفة الأفكل أنها اقتصادية تتمثل في جباية الضرائب والغرامات المفروضة على المتعبدين التي يقدر حجمها بناء على نوع الخطيئة المقترفة، وقانونية تتمثل في أنه يقوم بإصدار الثواب لمن تاب عن خطيئته، أو العقاب على من اقترف المعاصي والخطايا، وهذا ينم عن تمتع الأفكل بنفوذ من حيث قدرته على المغفرة وتطهير المذنبين من الآثام، كما لو كان إلهًا، وكذلك المركز المرموق الذي ناله في الهيكل التنظيمي للمؤسسة الدينية في المجتمع اللحياني، وقد اتسع نفوذ الأفكل في الموروث العربي، فلم يقتصر على الدور الديني، بل شمل دورًا سياسيًا يتمثل في قيادة قبيلته، إذ يذكر الأصفهاني أن زعيم قبيلة عبد القيس كان الأفكل عمرو بن الجعيد من أسد^(٩٤)، سار بقبيلته من موطنها في تهامة إلى البحرين^(٩٥)، وبالتالي ينعكس هذا الوضع على المرأة التي تولت الوظيفة نفسها.

ومن الوظائف الدينية الأخرى التي تولتها المرأة في المجتمع العربي الشمالي، وجاء ذكرها في النقوش اللحيانية، منصب (س ل ح ت) وغالبًا ما كانت تأتي قبل اسم المعبود "ذي غيبة" ولقد فسرهما (القدرة) على أنها تعني مبعوثة أو مندوبة الإله^(٩٦)، فهي المكلفة بجمع الخراج أو الزكاة للإله

(٩٤) علي، المفصل، ج٦، ص ٧٧٠.

(٩٥) المرجع السابق، ج٤، ص ٤٨٤.

(٩٦) القدرة، حسين محمد، دراسة معجمية لألفاظ النقوش اللحيانية في إطار اللغات السامية الجنوبية، رسالة ماجستير غير منشورة، إربد، معهد الآثار والأنثروبولوجيا، جامعة اليرموك، ص ١٣٥.

ذي غيبة من المتعبدين له، وقد وردت في النقوش اللحيانية في نقوش عكمة بمنطقة العلا أسماء نساء تولين وظيفة سلحت [أبو الحسن، ١٢، ١٣، ١٥، ٤٣، ٤٦، ٩٠، ٩١، ٢٢٢]^(٩٧)، فعلى سبيل المثال نقش [أبو الحسن ١٣] الذي يذكر أن سجل بنت شمر سلحت الإله ذو غيبة قدمت الزكاة لذي غيبة في شهر كهل.

كما ورد في النقوش المعينية ما يبين أن المرأة قامت بدور الكهانة في معين، حيث يتكرر لقب (لواتن) تأنيث لوان وتعني كاهن^(٩٨)، ويرد عدد من أسماء نساء تولين منصب الكهانة مثل (لوات م وال) الكاهنة مواله [Js,12,27,M]، و(لوات سلمى)، والكاهنة عدت، وابنتها (لوات سلمى) الكاهنة سلمى، مما يمكننا الاستدلال على وجود توارث في هذا المنصب الكهنوتي لدى الأقوام في المجتمع الشمالي لجزيرة العرب، شأنهم في ذلك شأن المجتمع العربي الجنوبي، وكانت الكاهنات المعينيات يزهدن في الحياة خارج المعبد، فيسجلن كل ما يملكه للمعبد أو للإله^(٩٩)، دلالة على الاعتكاف في المعبد، مثل الكاهنة "موألة" التي وهبت كل ما تملك إلى الإلهة: "عثر قبض" و "نكرح" أو "ود". [Js,11,12 M]

(٩٧) أبو الحسن، حسين بن علي، قراءة لكتابات من جبل عكمة بمنطقة العلا، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية.

(٩٨) باخشوين، فاطمة بنت علي، الحياة الدينية في الحجاز قبل الإسلام منذ القرن الأول الميلادي حتى ظهور الإسلام، رسالة ماجستير غير منشورة، الرئاسة العامة لتعليم البنات، الرياض، ١٩٩٣م، ص ١١٥.

(٩٩) الفاسي، الحياة الاجتماعية، ص ٢٦٤.

وللكاهنة "سلمى" ابنة الكاهنة "عدت". إذ تهبان فيه أملاكهما إلى الآلة "ود" [Js, 24 M].

أما النقوش الثمودية فقد نشر (١٠٠) نقش يعتبر من أطول النقوش الثمودية المكتشفة، وأول نقش عربي شمالي يكشف صورة من صور الاعتراف العلني بالذنب وإعلان التوبة والاستغفار على غرار النقوش العربية الجنوبية، وصلة هذا النقش بموضوعنا أنه يورد اسمين علمين مؤنثين لكاهنتين هما منيرة وعفنة قدم لهما صاحب النقش "فلهان" النذر والقرايين اعترافاً بذنوبه وخطاياهما، فلو قرئت على أنهما اسمان لعلم مؤنث فإنه يتوافق مع ما ذكره ابن الأثير من أن مدينة الحجر كانت بها كاهنة يلجأ إليها الناس لتحل مشاكلهم، وما يذكره براندن من أنه كان للمرأة مهمة الإرشاد إلى الطريق القويم في المجتمع الثمودي في شمال جزيرة العرب (١٠١).

مما يعطي دلالة على أن دور الكاهنة لم يقتصر على أداء الطقوس الدينية أو الاقتصادية بل ربما شمل أدواراً اجتماعية على غرار ما وجدناه في نقوش جنوب الجزيرة العربية، وتعدد "الفاسي" بعض الأنشطة التي كانت تقوم بها الكاهنة في المجتمع الشمالي لجزيرة العرب غير التنبؤ بأحداث المستقبل أو حل المنازعات بين المتخاصمين، والتي

(١٠٠) مآدبا - خريشة رقم (١) الخريشة، فواز، "كتابة عربية بالخط الثمودي من الأردن" أدوماتو، ٢٠٠٠م، مؤسسة عبدالرحمن السديري الخيرية، ص ٥٩-٧٠.

(١٠١) براندن، تاريخ، ص ٥٢.

تأخذ صبغة اجتماعية، مثل تنفيذ طقوس الزواج، والميلاد، والجنائز، والختان، ومراسم الاحتفالات، والإنجاب، واستخدام الأعشاب في التطيب^(١٠٢)، وإن لم تذكر لنا مصادرها، إلا أن هذه الأدوار تتفق مع الموروث العربي الذي احتفظ بأسماء عدد كبير من النساء أمثال فاطمة بنت مر كاهنة خثعم، وزرقاء اليمامة في نجد، وطريفة كاهنة اليمن، وزبراء مولاة خويلة من بني رثام، وسلمى الهمدانية، وعفيرة الحميرية، والغيطلة كاهنة بني سهم^(١٠٣)، ومن الملاحظ أن دورهن يظهر في جانب التكهّن بالغيب في الغزو والحرب على نحو أفضل مما يظهر في أداء الطقوس والشعائر الدينية^(١٠٤).

الزواج واللباء المقدسان في معابد الجزيرة العربية؛

عرف طقس الزواج المقدس في عدد من بلدان الشرق الأدنى، وهو طقس ديني يتمثل فيه الملك أو الكاهن بتقمص شخصية الآلهة الذي يعبد، بينما تقوم الكاهنة العظمى بدور الزوجة، وكانت هذه الظاهرة من صلب العقيدة الدينية في بلاد الرافدين، إذ شغلت حيزاً كبيراً في النصوص المسمارية وكان يقام احتفالات وطقوس سنوية لهذا الطقس

(102) AL. Fassi, H A., Women in Pre-Islamic Arabia: Nabataea, 2007, Archaeopress Publishers of British Archaeological Reports, England, p . 64. Archaeopress Publishers of British Archaeological Reports, England.

(١٠٣) علي، المفصل، ج٦، ص٧٧٠؛ دلو، برهان الدين، جزيرة العرب قبل الإسلام، التاريخ الاقتصادي - الاجتماعي - الثقافي - السياسي، دار الفارابي، ٢٠٠٤م، بيروت، ص٦٨٣-٦٨٤.

(١٠٤) توفيق، الكهانة، ص٨٨.

الديني^(١٠٥)، كذلك في مصر حيث دوّن على إحدى الرسومات للإله آمون، أن لآمون نساء تختص به^(١٠٦)، كما وجدت مناظر تصور العلاقات الجنسية على جدران مقابرهم^(١٠٧)، فقد قدس الإنسان القديم الدافع الجنسي، ولم يعتبره متعة فردية ونشاطاً شخصياً معزولاً، بل رابطاً يربطه بالقوى الإلهية ويحرره من نطاقه المحدود ويرجعه إلى عالم الملكوت غير المحدود، ورأى أنها عبادة يكرر فيها الإنسان ما قامت به القدرة الخالقة، ففي البدء اتحدت السماء والأرض ونشأ عنهما الكون، ولذلك ارتبط الجنس بطقس تعبدي، دون وجود دوافع فردية تتعلق بالتوق أو بالإنجاب الفردي للأفراد^(١٠٨).

ويبدو أن هذا الطقس قد عرف في جنوب الجزيرة العربية^(١٠٩)، [Müller, 1993, 15-28]، إذ نجد نصاً معيناً

(١٠٥) علي، فاضل عبدالواحد، عشتار ومأساة تموز، دار الحرية، ١٩٧٣م، مطبعة الجمهورية، بغداد، ١٣٢-١٣٦.

(١٠٦) مانيش، ليز، الحياة الجنسية في مصر القديمة، ترجمة رفعت السيد علي، ٢٠٠٠م، جماعة حور الثقافية، ص ١٢.

(١٠٧) عزب، عبد الحميد سعد، "ملاحظات على منظر بالجدار الشمالي بمقبرة" خيتي "ببني حسن" مجلة كلية الآداب، طنطا، العدد ١٨، ص ٣٧٧-٣٧٩.

(١٠٨) السواح، فراس، عشتار الألوهة المؤنثة وأصل الدين والأسطورة، سومر للدراسات والنشر والتوزيع، قبرص، نيقوسيا، ١٩٨٥م، ص ١٧٧-١٧٨.

(109) Müller, W.W., "Heilige Hochzeit" im antiken Südarabien. P.15-28, A.Gingrich, S. Hass, G. Paleczek 1993 & T.Fillit (eds), Studies in Oriental Culture and History. Festschrift for walter Dostal.

فريداً ومهماً يتحدث عن حشد نسائي يتم اختيار واحدة من بينهم بشكل دوري ويطلق عليها عروس الإله عشتار^(١١٠)، [RES 3306=M293]، وهو ما يشبه طقس الزواج المقدس في المعابد البابلية^(١١١)، والذي كان يتم بين الإله "دموزي" الممثل بالملك والكاهنة العظمى الإينيتوم" التي تمثل "انانا" (عشتار)^(١١٢)، وفي ضوء هذا التشابه من المهم أن نشير إلى أن المرأة المنوط بها القيام بهذا الدور في حضارة بلاد الرافدين كانت تشغل مكانة مميزة مثل كبيرة الكاهنات، والسؤال الذي يطرح نفسه، هل كانت الكاهنة التي تتقلد منصب "رشوت" في معابد الجنوب العربي هي من تقوم بهذا الدور أم ثمة منصب آخر تولته المرأة لأداء هذا الدور؟ في الحقيقة لا نستطيع الجزم بهذا الأمر في ظل غياب المعلومة في النص.

أما البغاء المقدس الذي يتمثل في وجود نساء يخدمن في المعبد، ويمارسن البغاء كجزء من هذه الخدمة، فقد كان

(١١٠) الإله عشتار: هو إسم نجمة الصباح، وهو في العربية الجنوبية إله ذكر وليس إلهاً مؤنثاً كما عند البابليين والأشوريين والكنعانيين، وقد ورد اسمه في نقوش كثيرة في المسند الجنوبي والشمالي، مما يدل على أن عبادة هذا الإله كانت منتشرة في بلاد الرافدين وسوريا ومعظم الجزيرة العربية وكان أكثر معبودات العربية انتشاراً ولا يكاد يخلو نقش من النقوش اليمنية القديمة من ذكره وأبرز مثال على أهميته نقش النصر (RES 3945). (للمزيد انظر: موسكاتي، الحضارات السامية، ١٩٨٦م، ص ١٩٤؛ القحطاني، محمد سعد، آلهة اليمن القديم ورموزها حتى القرن الرابع الميلادي، رسالة دكتوراة غير منشورة، ١٩٩٧م، صنعاء، ص ١٤٨-١٤٩.

(111) Beeston, The Position of Women ., 1957, p.102-103.

(١١٢) علي، فاضل، عشتار، ص ١٤١.

معروفًا في بلاد الرافدين ومصر^(١١٣)، في حين لا نجد ثمة دليل على وجود البغاء المقدس في معابد العربية الجنوبية، حيث كانت الممارسات الجنسية محرمة في معبد آوام^(١١٤)، وهذا ما تؤكدُه نقوش التكفير والاعتراف العلني؛ إذ كان من بين الممارسات والأفعال التي تستوجب الكفارة ممارسة الجماع بين الرجل والمرأة داخل المعبد أو في موضع من مواضع حرمة^(١١٥)، فلو كان ذلك مقررًا لما اضطر أصحاب النقوش إلى الاعتراف والإقرار بما فعلوه علنًا وطلب المغفرة والتوبة، وهناك من يقرر أن ظاهرة البغاء المقدس عرفت في معابد العربية الشمالية، إذ يذكر مندنهال Mendenhal "أن إحدى بنات رؤساء قبائل مدين كانت تمارس البغاء تقريبًا لإله النار" والأوبئة (الإله بعور)، وأن ذلك لم يكن مقبولاً من الموحدين بقيادة النبي موسى (عليه السلام)^(١١٦)، غير أن مندنهال لم يبين الدليل الذي اعتمد عليه في رأيه على وجود البغاء المقدس في شمال الجزيرة العربية، وكذلك براندن الذي يفسر الرسوم الصخرية لرجال ونساء عراة ثموديين،

(١١٣) كان الملك الأكادي مؤسس أول إمبراطورية سامية في أواسط الألف الثالث قبل الميلاد يفخر بأنه ابن بغي "أمي كانت إحدى كاهنات المعبد ولم أعرف لي أبًا" (السواح، عشتار الألوهة، ١٩٨٥، ١٩٣).

(١١٤) النعيم، التشريعات،

p.171-241 Women's inscription., Maraqten.

(١١٥) الصلوي، "نقش جديد من نقوش الإعراف العلني دراسة في دلالاته اللغوية" مجلة كلية الآداب، صنعاء، العدد ٢٠، ص ٣٧ - ٣٨.

(116) Mendenhal, G.E., "Qurayya and the Midianites", Studies in the history of Arabia, Pre-Islamic Arabia, vol. 11, 1984, P.137-145.

على أنها تشكل جزءاً من الطقس الديني وهو البغاء المقدس، على الرغم من أن هذه الرسوم لا يدعمها نصوص أو إشارات لها ارتباط بالديانة التي أعتنقها الثموديون أو عرب الشمال^(١١٧)، ويذكر براندن أن هناك اسم علم لرجل ثمودي هو "زاني اللات"^(١١٨)، نستوحي منه أن هذا الرجل ارتكب خطيئة مع كاهنات معبد الإلهة "اللات"^(١١٩)، فورود لفظ "الزنا" يشير إلى العمل الجنسي غير المقبول، المرفوض من المجتمع، حيث كان الثموديون يعاقبون الزاني بالرجم حتى الموت^(١٢٠)، وبالتالي فإن ارتباط هذا اللفظ باسم الإله اللات يدل على أنه كان هناك اتصال بأحد رموز اللات، غير مرضي عنه، وبدهي أن يكون مع إحدى نساء معبد اللات، مما ينفي وجود البغاء في معابد الجزيرة العربية، وفي ضوء هذه المعطيات من الصعب علينا أن نقبل أن المرأة في الجزيرة العربية مارست البغاء كشكل من أشكال الطقوس الدينية.

(١١٧) براندن، تاريخ، ص ١٠٢-١٠٥.

(١١٨) لم يذكر براندن رقم النقش أو رمزه أو أين عثر عليه، انظر: المرجع السابق، ص ١١٥.

(١١٩) اللات من الآلهة التي عبدت في مناطق واسعة في الشرق الأدنى ولفترة زمنية طويلة، وتزخر النقوش باسمها وتبين أنها من أهم آلهة العرب فقد لجأوا إليها جميع أحوالهم في السفر والحرب والزراعة والرعي وطلبوا منها السلام والأمن والغنى والخصب والثروة ومعاقبة العدو والحاسد. للمزيد انظر: المعاني، سلطان، " في حياة العرب الدينية قبل الإسلام من خلال النقوش " دراسات تاريخية، ١٩٩٣م جامعة دمشق، ١٤، ١٧ع- ٤٨، ص ٩٥-١١٢.

(١٢٠) براندن، تاريخ، ص ٧٩.

الإماء وخدمة المعبد:

وجود الإماء في المعبد كان أحد الأدوار الذي قامت به المرأة في المؤسسة الدينية^(١٢١)، فكما شغلت المناصب العليا في المعبد، شغلت أيضاً مناصب دنيا، ويذكر "العريقي" نقلاً عن "جام"، أن هناك طائفة من النساء في معبد "أمر"^(١٢٢)، ومعبد "رصاصم" التابعين للإله أنباي^(١٢٣)، في مملكة قتيان ب (بنات إل) كرسن لخدمة المعبد^(١٢٤)، تتحدث النقوش عن تواجد الإماء بالمعبد مثل النقش [RES 2919/1] (س ٣ ل ١ ع ث ت ر / ذ ق ب ض م / خ م س / أم هـ) أي (قرب لعشتر ذو قبض خمس من الإماء) وعن التعاليم الدينية التي وجبت عليهن [CIH 523,532,533 546] فتذكر أن الإماء التزمّن بتعاليم الطهارة الصارمة شأن المرأة الحرة، كما قدمّن القرايين كفارة عن أخطائهن مثل نقش [CIH 504] للأمة قيل زاد أمة بني فوقم التي قدمت لوحة مدونة كفارة لأن أبنتها جلبت الماء من معبد ذات بعدن وهي غير طاهرة، ويذكر بيستون أن عدد النساء اللاتي كن يخدمن في معابد

(121) Ryckmans, G., Les Religions Arabes PreIslamques, Louvain Bibliotheque du Museon, 1951, p.38-39.

(١٢٢) العريقي، الفن المعماري، ص ١١٠.

(١٢٣) أنبي: أحد آلهة قتيان ورد اسمه في نقوش بمفرده، وفي نقوش أخرى مع معبودات أخرى، وهو إله مسؤول عن الوحي واتخاذ القرار، كما أنه مسؤول عن إصدار التشريعات الخاصة بالبيع والشراء للعقار، وقدم القتيانيون القرايين والهبات له، وكرسوا له الكثير من المعابد للمزيد انظر (الذيف، مملكة قتيان، ص ٩٦ - ٧٠).

(١٢٤) العريقي، الفن المعماري، ص ١١٠.

في جنوب الجزيرة العربية كبير، وكان لهن تصنيفات ودرجات مختلفة، وأقل هذه الدرجات من كن يعملن بغايا في المعبد^(١٢٥)، وهذا ما سبق تناوله في فقرة البغاء. وخلصنا إلى عدم قبوله.

وهناك ثمة عدد من النقوش تبين أن النساء كانت تُهدى إلى المعبد لخدمة الإله والمتعبدين مثل نقش [RES 274] الذي دون صاحبه تقديمه امرأة لخدمة الإله وذلك وفاء بالحمد والشكر على إتمام النعم. [بافقيه، ١٩٨٥م، ١٦٤]، ونقش آخر [RES 3357] يذكر أن امرأة تدعى (حوال) اشتراها شخص، ثم قام بإهدائها مع كل ما يملك للإله (نكرج)، وهناك عدد من النقوش تتحدث عن قيام أشخاص بتقديم أنفسهم وأولادهم وزوجاتهم كقربان لأحد الآلهة، مثل (إل أوس) الذي أهدى للإلهين عثتر وألمقة زوجته (حيوت) وكل أبنائه [GL 720]^(١٢٦)، ونقش آخر [Ja345] جاء فيه (ر ث د ت / ا ن ب ي / ن ف س س / و ا ذ ن س / و ب ن ت س / س ك ن ت) أي (جعل في حماية انبي نفسه وإرادته وابنته سكينة) ونقش الصلوي ٤/١، ٩، الذي يرى أن قيام المتعبدين بتقديم أنفسهم وأملاتهم وأولادهم وزوجاتهم للمعبد كان طلباً لحماية الإله، وليس قرابين تذبح في المعبد كما اعتقد بعضهم، وما يؤكد ذلك أن خاتمة النقش التي تنتهي بعبارة (و ر ث د ي / ه ق ن ي / ت ه م ي / ا ل م ق ه)، أي أن صاحب النقش ما قدمه في حماية الإله.

(125) Beeston, The Position of Women ., p.103.

(١٢٦) الجرو، دراسات، ص ١٦٦.

ومن النقوش التي تخص تقديم المرأة للمعبد كهبة أو هدية بشرية للخدمة في المعبد نقوش كتبت على واجهات مسلة مربعة الشكل في معبد رصافم، خارج العاصمة المعينية (قرناو) والذي كان مخصصاً لعبادة الإله عثر، حيث ورد بها أسماء لنساء جلبن من مناطق خارج معين، بعضها من داخل شبه الجزيرة العربية، مثل حضرموت وقتبان وأوسان في الجنوب، ودادان ولحيان ويثرب وقيدار في الشمال، وبعضها الآخر من خارج معين من أمثال مؤاب وعمون وغزة وصيدا ومصر، وكان أكثرهن من غزة، وذهب ملاكر في دراسته لهذه النقوش إلى أن هؤلاء النسوة التي جيء بهن من خارج معين قدمن كهبات وهدايا بشرية أو بغايا للخدمة في المعبد^(١٢٧)، ويعود ذلك إلى أن بعض الأفراد يعجز عن الوفاء بتسديد الالتزامات والواجبات المفروضة عليه من قبل المعبد فيلجأ الشخص المعني عوضاً عن ذلك إلى تقديم العبيد أو أحد أفراد أسرته للمعبد. وقد دحض هذا الرأي مجموعة من الباحثين^(١٢٨)، كان أولهم محمود الغول (رحمه الله)، وأيده من بعده مجموعة من الباحثين مثل بيستون وسعيد السعيد،

(١٢٧) للاطلاع على هذه الدراسة:

K. malker , Die Hierodulenlisten von Maīn nebst Untersuchungen zur altsūd-arabischen rechtsgeschichte und chronologie (Sammlung orientalistischer Arbeiten, 15, Heft) Leipzig, 1943.

(١٢٨) وللمزيد عن هذه الدراسات انظر: الغول، محمود، " غزة في نقوش جنوب جزيرة العرب"، مؤتمر تاريخ بلاد الشام، ١٩٨٠م، ص ٣٦٩-٣٧١؛ السعيد، سعيد، "زوجات المعينيين الأجنيبات في ضوء نصوص جديدة" أدوماتو، ٥٤، ٢٠٠٢م، ص ٥٣-٧٢.

وعززوا رأيهم ببعض المعطيات التي تنبئ عنها النقوش نفسها
مثل:

- ١ - ورود كلمة (أ ن ث ت س) أي زوجته في خمسة نقوش
من هذه المجموعة، مما يدل على أن المرأة الوارد اسمها
في متن الوثيقة ليست هدية بشرية مقدمة للمعبد، بل
زوجة صاحب الوثيقة.
- ٢ - خلو هذه المجموعة من النقوش من أية إشارة لمعبد أو
معبد قدمن هؤلاء النسوة إليه.
- ٣ - ورود كلمة الحرة في وصف للمرأة المذكورة في النقش.
- ٤ - أن النقوش المعينية تستخدم أحد الفعلين (س ٢ ل أ، و
س ق ن ي) للدلالة على تقديم شخص قريباً للمعبد أو
المعبد، في حين هذه المجموعة استخدمت أفعالاً مغايرة
في المعنى والمبنى.
- ٥ - أن جميع النساء المذكورات في النقوش أجنبيات، ولسن
من الشعب المعيني^(١٢٩).

(129) Beeston, A.F.L., "Two E pigraphic South Arabian Roots ,
Hy' and KRB" ,ALHudhud, Festschrift Maria Hofner zum
80. Geburtstag ,herausgegeben von Roswith G.Stiegner,
Karl-Franzens, GRAZ, Universitat GRAZ, 1981, P.22-34.

الخلاصة:

يستدل من النقوش أن دور المرأة في المعبد قبل الإسلام ظهر في شقين بارزين هما: الأول هو الدور التعبدية، والآخر الدور الوظيفي، وقد تمثل الأول في ممارستها جميع الطقوس الدينية السائدة في مجتمع الجزيرة العربية قبل الإسلام، بما فيها من الطقوس التي تتطلب جلدًا وقوة تحمّل، مثل الحج، وكذلك الطقوس التي تتطلب قوة جسدية مثل الصيد المقدس، حيث استعانت بالرجل والمال في أدائها.

بينت النقوش الممهورة باسم المرأة أن معظم القرابين والهبات التي قدمتها المرأة للآلهة كانت تماثيل أنثوية، كما كانت نصوص النساء الخاصة بطقس الاعتراف بالذنب والندم عليه، تفوق عددًا غيرها، كما شملت النساء الأحرار والإماء على حد السواء، واحتوت مضامينها على اعترافات بمخالفات دينية واجتماعية متنوعة، كشفت لنا عن كثير من القيم الاجتماعية والأخلاقية السائدة في المجتمع العربي آنذاك. وكان طقس الاستسقاء من أبرز الطقوس التي شاركت فيه المرأة رغم قلة النقوش التي تحدثت عن ذلك.

أما الوظائف التي تقلدتها المرأة في المعبد، فقد تشابهت كثيرًا مع الوظائف التي تقلدتها المرأة في معابد الحضارات المجاورة لشبه الجزيرة العربية، حيث تولت عددًا الوظائف، أهمها أنها كانت كاهنة عليا، والتي أخذت مصطلح "رشوت" كما ترد في النقوش، وبالتالي كانت لها رئاسة دينية من خلال المهام التي كانت مخصصة لمنصب "الرشو"، بالإضافة

إلى أدائها دور الزوجة في طقس "الزواج المقدس" وهو ما يماثل دور الكاهنة العليا في معابد العراق. وهناك وظائف بمسميات أخرى متباينة في شمال الجزيرة العربية وجنوبها، ولها مهام بعضها ذات صبغة دينية، وأخرى اقتصادية أو اجتماعية، مثل "شوعت" و"قظر" وأفككت"، و"سلحت" و"لواتن"، جميعها تدلل على عمق انخراط المرأة في السلك الوظيفي الديني، ويؤكد على أن المرأة بلغت درجة عالية من التقدير والمكانة في الجانب الديني.

وكما شغلت المرأة المناصب العليا في المعبد شغلت أيضاً المناصب الدنيا، فهناك عدد من النساء كن يوهبن للإله ويعملن إماءً في خدمة المعبد والمتعبدين، ومن الأعمال الشائعة في معابد حضارات الشرق الأدنى القديم، التي أدتها المرأة، البغاء المقدس، غير أننا في معابد الجزيرة العربية لم نقف على دليل أو نقش يؤكد قيام المرأة في معابد الجزيرة العربية بالبغاء المقدس، إن لم يكن العكس، فهناك من الأدلة والتشريعات ما ينفي وجوده. ومما سبق نخلص من الدراسة إلى أن حضور المرأة في المعبد وفي الحياة الدينية كان قوياً، وبدأت المرأة شريكاً كاملاً للرجل فيه، تحظى بالاحترام والتقدير بدرجة تفوق ما كان في الحضارات المجاورة للجزيرة العربية.

أمثلة على بعض النقوش التي وردت في البحث:

١ - نقش (السعيد ١):

- ١ - م رم / و ب ن ت
- ٢ - ه و / أ ل ت / خ ن
- ٣ - ع م / ه ق ن ي و / أ ل م ق ه
- ٤ - و / ب ع ل / أ و م / ص ل م ت
- ٥ - - ن / ذ ت / ذ ه ب ن / ل و
- ٦ - ف ي / ج ر ي ب ت ه ن.

القراءة:

- ١ - عمّ رام وابنتها
- ٢ - (اللتان تنتميان) إلى عائلة خنعم
- ٣ - قدمتا للإله المقه
- ٤ - بعل (صاحب معبد) أوام الصنمين (صنمين مؤنثين)
- ٥ - البرونزيين (وذلك) لسلامة
- ٦ - أجسادهن (١٣٠) ..

٢ - نقش (أبو الحسن ٢٠٩):

- ١ - XXX ن / ح
- ٢ - XX م أ ب هـ

(١٣٠) السعيد، سعيد بن فايز، نقوش سبئية جديدة في ذكر المرض،
العصور، مج ١٢، ج ٢، ٢٠٠٢م، ص ١٠.

٣ - بنت / ل

٤ - حي / ق ر

٥ - ب و / هـ

٦ - م ح ر و

٧ - ل ذ غ

٨ - ب ت / ف

٩ - ر ض ي هـ

١٠ - م ي / و

١١ - أ خ ر ت هـ

١٢ - م ي / ذ

القراءة:

١ - xxx ن / ح

٢ - xx مائة

٣ - بنت

٤ - لحي

٥ - قربت

٦ - المحار

٧ - لذي

٨ - غيبة

٩ - فرضي عنهما

١٠ -و.

١١ - ذريتهم

١٢ -ذ.(١٣١).

٣ - نقش (أبو الحسن ١٩٩):

١ - (س م و هـ / ب ن ت / س م ر / س ل ح ت / و

٢ - د / و ز ي د / ب ع ل هـ / ذ ي ف ع ن / أ

٣ - ط ل ل هـ / ل ذ غ ب ت / هـ ط ل ل / به م ص

٤ - د / ف ر ض هـ م ي / و س ع د هـ م ي / و

القراءة:

١ - سمرة بنت سمر سلحت ود

٢ - وزيد بعلمها من قبيله يفعان

٣ - أطللا (قدما) لذي غيبة الطلل (الزكوات) ب (هذا)
(الجبيل)

٤ - فرضيهما وسعدهما و

٤ - نقش (أبو الحسن ٢٤٣):

١ - xx / خ xx

٢ - xx ح ي ي هـ / ب ن ت xx

(١٣١) أبو الحسن، حسين بن علي، نقوش لحيانية من منطقة العلا:
دراسة تحليلية مقارنة، ٢٠٠٢م، الرياض: وزارة المعارف - وكالة
الوزارة للآثار والمتاحف، ص ٦٩ - ٧٠.

- ٣ - XX رخ م ن / ب ض ع XX
 ٤ - XX ول د هـ / أج و و / هـ خ XX
 ٥ - X د / هـ م ذ / ت رك / أ ب (هـ م) XX
 ٦ - XX ي / م هـ / ن ذ ر / ل ذ غ ب (ت) XX
 ٧ - X / XX م ص د / ع ر X X
 ٨ - XX ت هـ XX

القراءة:

- ١ - XX خ XX
 ٢ - XX حيية بنت XX
 ٣ - XX رخنم بضع XX
 ٤ - XX ولده أجو هـ خ
 ٥ - XX دهمذ (منذ) ترك أبيهم (والدهم)
 ٦ - XX ي / مه نذر لذي غيبة
 ٧ - XX مصد عر (ر)
 ٨ - XX ت هـ XX

٥ - نقش (اسكوبي، ٩٦) (١٣٢):

- ١ - ن م ت و ت
 ٢ - ٢ - هـ ن هـ ي ع ر ب ن أن س ن أس ت

(١٣٢) اسكوبي، خالد محمد، دراسة تحليلية مقارنة لنقوش ثمودية من منطقة رم بين تليثوات وقيعان الصنيع جنوب غرب تيماء، الرياض، دائرة الملك عبد العزيز، ٢٠٠٧ م.

القراءة:

١ - بواسطة نتوت

٢ - يا نهى عطن الطمأنينة (ل) أسة

٦ - نقش (CIH 532=Haram33):

١ - أخ ي ت / ب ن ت / ث و ب ا ن / ح ن ك ي

٢ - ت ن / ت ن خ ي ت / و ت ن ذ ر ت / ل

٣ - ذ س م و ي / ب ب ي ن / ب ذ ت / ه خ

٤ - ط ا ت / ب ب ي ت ه م و / و م ح

٥ - ر و ن / و ب ذ ت / و ض أ ت / ع

٦ - د ي / م و ط ن ن / غ ي ر / ط ه ر

٧ - م / و ب ذ ت / خ ط أ ت / ب ل ل م / أ ل / ب ه ن

٨ - / ش ع ر ت / وأ ل / ل

٩ - م / ت ش ع ر / ف ه ض ر ع ت / و ع ن ت / و

١٠ - ت ح ل أن

القراءة:

١ - أخيت بنت الحناكية

٢ - اعترفت ودفعت كفارة

٣ - للإله ذي سماوي في بين لأنها

٤ - أخطأت في معبده وحرمه

- ٥ - ولأنها خرجت
- ٦ - إلى فنائه وهي غير طاهرة
- ٧ - ولأنها أخطأت كثيراً
- ٨ - وكل ما شعرت به والذي
- ٩ - لم تشعر به فتضرعت واغتمت و
- ١٠ - وتحللت وكفرت عن ذنبها.

٧- نقش (RES 3957):

- ١ - س م ن ت / ب ن ت / ب ن أ
- ٢ - ل / ح ن ك ي ت ن / ت ن خ
- ٣ - ي ت / و ت ن ذ ر ن / ل أ ل
- ٤ - ه ه / ذ س م ي / ب ع ل
- ٥ - ب ي ن / ب ه ن / س ل ح ت /
- ٦ - ذ أ ذ ه / ف ج ز م / س و
- ٧ - أ / ذ س م وي / ع ل ي / ر ش
- ٨ - د ه / ف ه ض ر ع ت / و ع ن
- ٩ - و ت / و خ ط أ ت / س م ن ت

القراءة:

- ١ - سمينة بنت بن أ ل
- ٢ - الحناكية اعترفت

- ٣ - ونذرت كفارة لآلهها
- ٤ - ذو سموي سيد
- ٥ - معبد بين لأنها لوئت
- ٦ - أولياءها فتعهد لها بسوء
- ٧ - ذي سموي على ذلك إرشاداً
- ٨ - لها فتضرعت وعانت
- ٩ - واغتمت وأقرت بخطئها

٨ - ونقش آخر (CIH 568 = Haram 56):

- ١ - م ر ج ل ت / ب ت / ت ح ي ل ي
- ٢ - ت ن خ ي ت / و ت ن ذ ر ن / ل ب ع
- ٣ - ل / ب ي ت / أ ل هـ / س ع ي د م
- ٤ - ب ذ ت / س ت ع ذ ر ت هـ / ك
- ٥ - ي س ك ر / ف ع ذ ب / م ن هـ / ف
- ٦ - خ ط أ ت / و ت ا ح ل أ ن / ف هـ
- ٧ - ض ر ع ت / و ع ن و / ف ل / ي ث و
- ٨ - ب ن هـ / ن ع م ت م

القراءة:

- ١ - مرجلت بنت تحيلي
- ٢ - اعترفت ونذرت كفارة لسيد

- ٣ - بيت الإله سعيدم
- ٤ - لأجل طلب الغفران (من الإله) كي
- ٥ - يرضى فاقتضى ذلك عقوبة منه (أي الإله)
- ٦ - وأقرت بالخطأ وأنابت من الذنب
- ٧ - وتضرعت وتذلت فليمنحها
- ٨ - (الإله) نعمة.

٩ - نقش (CIH 504):

- ١ - ق ي ل ز أ د / أم ت / ف و ق م
- ٢ - ن / ه ق ن ي ت / ذ ت / ب ع د ن م
- ٣ - م س ن د ن / ع ذ ب م / ب ذ ت
- ٤ - س ل ب ت / ب ت ه / أ ب ع ل ي / ب
- ٥ - ن / م ب ح ر / ع د ن / و ل ٦ - ظ ي ن.

القراءة:

- ١ - قيل زاد أمة بني فوقهم
- ٢ - قدمت لذات بعدن
- ٣ - لوحة مدونة كفارة لأن
- ٤ - نتها أبعلي جلبت
- ٥ - الماء من بركة عدن وهي غير
- ٦ - طاهرة.

١٠ - نقش 35 (RES 3956 =Haram):

- ١ - خوي ل ت / أم ت / س ل ي م م ت ن
- ٢ - خ ي ت / و ت ن ذ ر ن / ل ذ س م و ي ب ع
- ٣ - ل ب ي ن / ب ه ن / ل ب س ت / ع ط ف
- ٤ - ط م أم / و ج ز ز ت م / ه ط م
- ٥ - أ ت / ف خ ب أ ت / م ن / أم رأ
- ٦ - ه / ذ أن ي ت / و ذ س م و ي / ف
- ٧ - ل ي س و ب ه ن ع م ت م
- ٨ - ف ه ض ر ع ت / و ع ن و / و خ
- ٩ - ط أ ت / و ت ح ل أن

القراءة:

- ١ - خويلة أمة (قبيلة) سليم اعترفت
- ٢ - وكفرت (عن ذنبها) لذي سماوي بعل
- ٣ - بين لأنها لبست معطفا
- ٤ - غير نظيف ونجست كساء صوف
- ٥ - فأخفت (نفسها) من أسيادها
- ٦ - ذي أنيت و و ذي سماوي
- ٧ - فيثيبها نعمة
- ٨ - فتضرعت وتأسفت وكفرت
- ٩ - وتحللت من ذنبها .

١١ - نقش (Ja669/14):

- ٩ - م و / ب ن م / ذ ك ر م / و ش ف ت و / إ ل
 ١٠ - م ق ه / ك م ه ن م و / ي ل د ن / ل ه
 ١١ - م و / ب ن م / و ي ح ي و ن / ف ي ه ق ن ي
 ١٢ - ن ن / ص ل م م / و م س ن د م / ص ر ف م / و
 ١٣ - ص ل م م / ذ ذ ه ب ن / و ي ه س ل ن ن
 ١٤ - ث ن ي / ث و ر ن / ب ك ل و ي م / و ل ه
 ١٥ - و ف ر ن ن / أ ث ت ه م و / و ب ن ه م و
 ١٦ - ع د ي / م ح ر م /

القراءة:

- ٩ - ولد ذكراً ووعداً ل
 ١٠ - ألقمة عندما يلد له
 ١١ - م ابناً ويحيا فيقدا
 ١٢ - تمثالاً ومسنداً من الفضة و
 ١٣ - تمثالاً مذهباً ويقرباً توسلاً
 ١٤ - ثورين ب ك ل و ن م، ويجب على
 ١٥ - على أزواجه وأبنائهم الحج
 ١٦ - إلى المعبد.

١٢ - نقش (CIAS39.11/03no6):

- ١ - ش ف ن أب / و ب ت ه و / د د ت []
- ٢ - ح م / أ ف ي ش ت ن / أ م ه / ذ ج ر [...] / [ه ق]
- ٣ - [ن ي] ت ي / أ ل م ق هـ / ث ه و ن / ب ع ل أوم /
ص ل م
- ٤ - ت م / ذ ت / ذ هـ ب م / ل ق ب ل ي / ذ أ ت و ت /
ش ف ن أب
- ٥ - ل هـ ح ض ر ن / أ ل م ق هـ / وأ و ل ت / ب ت ه و
د د ت / ب
- ٦ - ث د ي ه و / ذ ت س ع م / و ر خ م / و ش ف ت ت /
[أ ل م ق]
- ٧ - هـ / ش ف ن أب / ك م ع ن م و / ح ي ت / ل ه و /
ب ي هـ [و / د د]
- ٨ - ت / هـ ج ب أ [ن] ه و / ل هـ ح ض ر ن / ب ع [م]
ه و / و ج ب أ
- ٩ - ت / ش ف ن أب / ل هـ ح ض ر ن / ب ذ هـ ب س / و
أ ل / ع ل و ت
- ١٠ - ب ع م ه و / ب ت ه و / د د ت / ل ش و
- ١١ - ع ن / ش ف ن أب / و ع د و ت / م ح ر م ن / ذ آ و
م / ذ خ
- ١٢ - ل ف / ص ن ع و / ب م ل ب س م / ب ت ض ر ع م /
ث ن ي / خ ر ف [و]....

القراءة:

- ١ - شفن أب وابنتها ددت.....
- ٢ - حم من فيشان أمة ذو جر...قدمتا
- ٣ - للمقة ثهوان سيد آوام تمثالة
- ٤ - ذهبياً لأن (من أجل) شفن أب أتت
- ٥ - للحج للمقة وابنتها ددت مصابة (مريضة)
- ٦ - في ثديها لتسعة أشهر ووعدت ألمقة
- ٧ - شفن أب عندما تحي (تشفي) لها بنتها ددت
- ٨ - أن تأتي لزيارته (للحج) ومعها ابنتها وعادت
- ٩ - شفن أب للحج ف شهر ذو هبس ولم تكن (البنت) العليلة
- ١٠ - معها. ثم أن ددت خرجت لصحبة أمها
- ١١ - شفن أب لكنها اتجهت للمعبد آوام الذي
- ١٢ - في باب صنعاء ولبباس ذي جيب وانتقم.

١٣ - نقش (أبو الحسن ١٢٩):

- ١ - ع ب د ل و ي
- ٢ - أ ي ك م / و س ط
- ٣ - ذ ع م ن / ح ج و
- ٤ - ذ غ ب ت / ب ك ه ل
- ٥ - ف ر ض ه م
- ٦ - و ر ب ه م ز د ل ه / و
- ٧ - ق ن ت / ت أ ل

القراءة:

- ١ - عبد لوي
- ٢ - "أ" يكم وسط
- ٣ - ذعنن حججو (قصد و)
- ٤ - ذو غابة بكهل
- ٥ - فرضي عنهم
- ٦ - وعن والدهم زيد لاه
- ٧ - وعبدته.

١٤ - نقش (أبو الحسن ١٩٧):

- ١ - زد إ ل / و ب ن و د / و أ ب هـ ... /
- ٢ - ع / ذ خ ص ب ر / و أ م هـ م / ث ب ر هـ / ب ن ت /
ع ب د /
- ٣ - ش م س / و ن خ ع / و أ و س / و ز د / ... / و س /
- ٤ - ع ر أ ل / و هـ ن أ هـ / ع ز ي / ب ن و / ز د / إ ل / و
ب /
- ٥ - ن و ر / ح ج ج و / هـ ن ق / و هـ غ ن ي و / ب ب ت هـ
م / هـ ... /
- ٦ - ت ن / ل خ ر ج / و ا ط ل و / ب هـ م ص د / ط ل ل
/ ... /
- ٧ - ل ذ غ ب ت / ف ر ض ي هـ م / و أ خ ر ت هـ م / و س
ع د هـ م

٨ - س ن ت / ع ش ر / و ث ل ث / ع ا م ن / خ ل ف / ط
ع ن / ذ

٩ - م ن ع ن / ت ل م ي / ب ن / ل ذ ن / م ل ك / ل ح ن

القراءة:

- ١ - (زيد إل وبن ود وأبوهم ... /
- ٢ - ع من قبيلة خصبر و أمهم ثبرة بنت عبد /
- ٣ - شمس و نخع وأوس وزيد
- ٤ - وسعد آل وهانئ العزى بنو زيد (إل و) /
- ٥ - (ب) ن و د حجوا (قصدوا) (بهذه) النوق والغنى (مائة
من الغنم) بيتهم هـ... /
- ٦ - ت ن لخرج وأطلوا (قدموا) بالمصد (الجبل) طلل
(زكوات) هـ... /
- ٧ - لذي غيبة فريضهم و آخرتهم وسعدهم / ٨
- ٨ - سنة ثلاثة عشر يوم أن طعن خلف ذو /
- ٩ - المنعة تلمي بن لذن ملك لحيان

١٥ - نقش (أبو الحسن ٢٣١):

- ١ - ... م ر / و ب ... /
- ٢ - ... / و ح ب ... /
- ٣ - ك م ك م / ...
- ٤ - ... ح ج ج و / ...
- ٥ -

القراءة:

١ - ... م ر و ب /

٢ - و ح ب ... /

٣ - ك م ك م ... /

٤ - ... ح ج و ا /

٥ -

١٦ - نقش (Ja735/8-9):

٨ - ك ل / ش ع ب م / س ب ا / و ب ن ت / م ر ب / ب ع
 ب ر / ا ل م ق ه / ع د ي / م ح ر م ن / ذ ا و م / و س
 ف

٩ - ح و / ر ق ت ه م و / و ت ع ب ر ن / ل م ر ا ه م و / ا
 ل م ق ه / و ا ن ث ن / ا ط و ف ه ن ي و م ن /
 ت ا ت و و / ب ن / م ح ر م ن / ذ ن م / و م ظ ا / ذ ع
 ب ن / ب ل)

القراءة:

٨ - كل شعب سبأ وبنات مأرب توجهوا إلى ألمقة في معبد
 أوام

٩ - وأبدوا سحرهم ورقيتهم لسيدهم ألمقة والنساء
 بطوافهن... ويوم عاد الناس من المعبد أوام مضى السيل
 الجارف

١٧ - نقش (أبو الحسن ١٣):

- ١ - س ج ل / ب ن ت
- ٢ - ش م ر / س ل ح ت
- ٣ - ذ غ ب ت / أ
- ٤ - ط ل ت / ه ط ل ل
- ٥ - ل ذ غ ب ت / ب ك
- ٦ - ه ل ج [.....] ذ / ن ذ ر ت
- ٧ - ف ر ض ه / و س ع د ه....

القراءة:

- ١ - سجل بنت
- ٢ - شمر سلحت
- ٣ - ذي غابة
- ٤ - أطلت (قدمت)
- ٥ - الطلل (الزكاة)
- ٦ - لذي غابة بكهل
- ٧ - [.....] ذ / نذرت
- ٨ - فرضي عنها وأسعدها...

١٨ - النقش (RES2919/1):

- (س ٣ ل ١ / ع ٣ ت ر / ذ ق ب ض م / خ م س / أم هـ)
بمعنى: (قرب لعشتر ذو قبض خمس من الإمام)

١٩ - نقش (CIH504):

- ١ - ق ي ل ز ا د / أ م ت / ف و ق م
- ٢ - ن / ه ق ن ي ت / ذ ت / ب ع د ن م
- ٣ - م س ن د ن / ع ذ ب م / ب ذ ت
- ٤ - س ل ب ت / ب ت ه / أ ب ع ل ي / ب
- ٥ - ن / م ب ح ر / ع د ن / و ل
- ٦ - ظ ي ن.

القراءة:

- ١ - قيل زاد أمة بني فوقم
- ٢ - قدمت لذات بعدن
- ٣ - لوحة مدونة كفارة لأن
- ٤ - ابنتها أبعلي جلبت
- ٥ - الماء من بركة عدن وهي غير
- ٦ - طاهرة.

المختصرات:

BSOAS: Bulletin of the School of Oriental and African Studies, London ,The School of Oreintal and African Studies .

Call : Caskel, W., Lihyan und Lihy_niseh (köln, opladen, West Deutscher Verlag,1954)

CIAS : Corpus des inscription et Antiquites Sud-Arabes.

CIH : Corpus Incriptionum Semiticarum, Pars quarta, Inscripti-
ons Himyariticas et Sabaeas Contines

GL: Incription from E.,Glaser Collection .

Ja : Incriptions in A., Jamme 1962,

JAOS : Jaussen, R., Savignas., Mission Archéolgique en Ara-
bie.

MB : Registration siglum of inscriptions discovered by the
AFSM excavations at Mahram Bilq_s.

PSAS: Proceedings of the Seminar for Arabian Studies

RB: Inscription from The Temle of Raybun.

RES : Repertoire D'Epigraphie Semitique .

Raydan: حولية الآثار والنقوش اليمنية

SHA : Studies in the History of Arabia

YM : inscriptions published in Bron &Gaida2005 .

YMN : Inscription in 'Abdallah 1990 and republished in
Beeston 1997.